شهرزاد

منظر من قصة « عداء قديم »

العدد ٣٩٠
٣/٢ سنة ١٩٢٧

صاحب امتيازها ومديرها
محمد أنور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص. ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwar El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالأدارة ترسل باسم محمد أنور المرصفي)

رثاء وشكر

حلت الطامة ووقعت المصيبة وأسلمت والدتي روحها إلى خالقها في مساء يوم عيد الأضحى وأنا بجوارها والأخوة والأقارب من حولها وهدأ الجسم ورفرف ملاك الموت فوق رؤسنا وعفى كل شيء ونحن غير قادرين على منعه ولا تأخيره بعض الوقت وذرفنا الدموع الساخنة وخيم على الدار ظلام الموت وأصبحنا يوم العيد على حالة تخالف حالات من حولنا من البشر فنحن نبكي نفساً طاهرة ذهبت وغيرنا يستقبل عيداً هل بالبشر والفرح !! ....

ماتت أمي التي كانت تسأل عني وتعني بي وتشفق عليّ ولا يغمض لها جفن إلا اذا احتواني الفراش ودخلت عليّ لتسدل على الغطاء ان كان قد أزيح . . .

ماتت من قال النبي المكرم صلى الله عليه وسلم في مثيلاتها (الجنة تحت أقدام الأمهات) ......

ومن قيل عنها في الحديث القدسي (إن الله سبحانه وتعالى يقول عند وفاة الأم مخاطباً أبناءها (لقد ماتت من كنت أرحمكم من أجلها فاعملوا عملا صالحا لأرحمكم من أجله)

ماتت الأم وهي أعظم ثروة عند من يعرف حقها .... وهي أغلى شيء عند من يقدرها حق قدرها

فالى رحمة الله يا أمي وفي جنانه الفسيحة مثواك إذا شاء الله ... فما عصيت زوجا ولا أغضبت أحداً ولا حملت في قلبك غلا لانسان وما اقترفت اثما في حق الخالق ولا المخلوق . ...

فالى الذين واسوني من الاهل والاصدقاء والقراء وشاركوني في مصابي بأحسن العزاء وحملوا معي ماحملته من الأرزاء

وإلى الذين سارعوا اليّ لتخفيف المصاب سواء من اشترك منهم في تشييع الجنازة أو حضر الى المأتم أو أبرق الى أو أرسل رسائل التعزية على اختلاف انواعها ...

اليهم جميعاً أرفع اليهم شكري الخالص وتقديري لجميلهم راجيا ألا يريهم الله مكروها وأن يقدرني على رد جميلهم في أوقات سرورهم وافراحهم الدائمة ان شاء الله تعالى

محمد أنور المرصفي

قلب .. معبودة .. محبوبة .. معشوقة

بقلم

محمد انور المرصفي

> قصتي اليوم تدور حوادثها على مسرح الحياة وابطالها احياء وللآن لم يسدل عليها ستار الختام . . .
>
> هي قصة رجل تشغل قلبه ثلاث نساء يحببن في وقت واحد ولا يستطيع التفرقة بينهن . . قصها على صديق عزيز فوضعتها في قالب روائي . . ها هي ذي امامك واقرأ بحثا عنها في باب بيننا وبينكم لصديقنا الاستاذ بيدبا ثم ارسل لنا رأيك في موضوعها . وها نحن نفتح فيها باب المناقشة فأدل بدلوك واطلعنا على رايك الشخصي ولنا عودة انور

أيقظتني الخادم صباح يوم وقالت لي :

— سيدي ... سيدي

فقلت لها : مالك ؟ .

قالت : حامد بك يسأل عنك

فمددت يدي الى التليفون المجاور لفراشي ظناً مني انه يسأل عني بالتليفون ولكنها قالت : لأ .. ده هو تحت ...

فقلت لها :

— أدخليه الى المكتب وسأنزل اليه حالاً

ثم قمت مسرعاً وارتديت الروب فوق البيجامة ونزلت وأنا فرح مسرور لقدم عهد صداقتي بالاستاذ حامد المحامي وشدة تعلق كل منا بالآخر ، وقد مضى وقت طويل دون أن تكتحل عيناي برؤيته ، ودخلت عليه المكتب فوجدته واقفا الى النافذة ينظر منها إلى حديقة المنزل ، فاقتربت منه وقلت والبشر يطفح على وجهي

— السلام عليكم ...

ومددت له ذراعي لأحتضنه فأدار الي وجهه وقال بصوت فيه بعض الفتور :

— عليكم السلام ...

ثم أسلمني وجهه لأقبله حسب عادتنا معا وقبلني قبلة فاترة أيضا ثم جلس على مقعد وجلست قبالته على آخر وقلت له :

— أين أنت ياحامد ؟

فقال : في الدنيا الواسعة .

فابتسمت وقلت : أعرف ذلك . ولكن لم تلك الغيبة الطويلة هل كنت على سفر ؟

فقال كنت شبه ذلك .

فقلت : مالك ؟

قال : لاشيء ...

ثم أطرق برأسه وأخذ ينظر إلى موضع قدميه وأخذت أتفرس فيه فلم أجده حامداً الذى أعرفه طوال المدة التى عاشرته فيها ، فالوجه الصبوح خيل إلى انه تغير وحلت به تجاعيد فوق الحاجبين وحول الأنف . والابتسامة التى لم تكن لتفارق شفتيه قد تلاشت ، وتلك الحمرة الخفيفة التى كانت تزين وجنتيه

قد ذهبت . وهذا البريق الذى كان فى عينيه قد خبا فأخذتني الوساوس ، وأحسست بضيق فى صدرى وأخذت أسائل نفسى عن علة ما بصديقى ، فسألته محاولا الوقوف على ما فى سريرته والولوج الى داخل صدره .

— حامد !.

— نعم ؟.

— كيف حالك ؟.

— قال : على خير ما يرام .

— وكيف زوجك فاطمة ؟.

— بخير ...

فظننت أن هناك ما يكدر صفاء جوه معها فسألته باسماً :

— وهل مازلت تقبلها كل يوم ؟

— فى الصباح والظهر والمساء وكل وقت وكل قبلة أشهى مما قبلها .

فقلت لنفسى لعل سبب كدره راجع الى الحالة المالية ، فسألته :

— وكيف حال المكتب ؟

— لقد تحسنت حالته جداً ، ويظهر أن ما أخذته من شهرة فى المحاماة قد جعل الشركات والدوائر الكبيرة تثق بى وتكل الى قضاياها حتى اكتظ مكتبي بالقضايا بشكل مدهش .

— وكيف حال العزبة ؟.

— لقد استأجرها احد الزراع وبالنسبة لأنه يضارب آخرين فيها فقد أخذها بايجار مرتفع جدا عن السنين الماضية ..

فزادت دهشتى وتساؤلى عما يكدره فقلت:

— أمازلت منهمكا فى عملك السياسى الحزبى ؟.

فنظر الى قائلا :

— يظهر انك لاتعلم عنى شيئا منذ زمن بعيد .

قلت : عين الحقيقة

قال : لقد انفصلت عن الحزب وطلقت السياسة بعد أن هدأ الجو لأتفرغ لعملى ولكى أتمكن من إنجاز ما عندى من القضايا :..

فقمت واقفا وقد بلغ بى الضجر والسأم حداً كبيراً ولم أستطع أن أغالب نفسى فقلت وصوتى ثائر :

— إذن لم أنت كذلك ؟. سعيد فى حياتك الزوجية ، منتعش الحالة المالية . بعيد عن السياسة وغلبتها وصحتك جيدة .. فم إذن حالتك هذه ؟.

فنظر الى طويلا ثم قال :

— إهدأ قليلا واستمع الى .

فجلست أنظر الى فمه أريد أن أفتحه واجعله يتكلم ويفصح عن حال صاحبه . ولكن حامدا ظل صامتا الى أن قال :

— جئت لكى أستفتيك فى أمر

فأردت ان أمازحه لكى يضحك فقلت

— ومن قال لك إن دارى أصبحت دار افتاء ؟

فقال وقد ظهرت على وجهه علائم الاستياء

— أوه ... أرجوك أن تترك المزاح قليلا وإلا فانى أبقى صامتا

فعدلت عن خطتى وقلت له:

— يظهر انك جاد ومهموم ... سأصغى لك بانتباه

فنظر الىّ بعينيه الجميلتين ثم قال بلهجة خيل الى انه يمثل وما زالت عيناه موجهتان الىّ

انور ...

فلم أعد أملك نفسى من الضحك إزاء نظراته الى وكلماته التى ذكرتنى بمشهد كوميدى باحد المسارح فركعت على قدمى وقلت

— لبيك يا آمر قلبى !!

وظننت انه سوف يغرق فى الضحك إلا انى قمت متخاذلا وجلست مكانى بما رأيته من علائم الاسى على وجهه والجملة التى قالها مؤنبا

— أتهزأ بى يا من جئت لتزيل عنى همى وتخرجنى من مأزقى ؟

فقلت له وأنا مطأطأ الرأس خجلان لما بدر منى

— آسف يا حامد ان كنت قد أسأت اليك ..

وأنا مستمع اليك على أن أكون عند حسن ظنك بى ..

— من كم سنة تعرفنى يا أنور ...؟

— لاأذكر من كم سنة ولكنى اذكر انك أول صديق صادقته منذ صغرى

— إذن فأنت أعرف الناس بطبائعى واخلاقى

— أظن ذلك

— مارأيك فىّ ....؟

— سؤال محرج ... ماذا تقصد ...؟

— أعنى انك تعرفنى شابا عزبا وتعرفنى رجلا متزوجا .

— نعم

— ماحالى حينما كنت شابا ...؟

— كنت رجل عواطف ... لا تهنأ لك حياتك الا بالحب ... وكلما انصرم حبل وصالك مع فتاة جددته مع أخرى ... كشجرة الأرز ان بعدت عن المياه جف عودها وذبلت

— وبعد ذلك ؟

— أحببت فتاة من قريباتك وبادلتك الحب ولم تهنأ لكما حياة الا بعد ان تزوجتما وذللتما ما كان بطريقكما من عقبات

— وبعد ذلك ؟

— أعرف انكما حافظتما على حبكما كما كنتما قبل الزواج واليوم سألتك عنها فأفهمتنى انكما ما زلتما على عهدكما .

— وبعد ذلك ؟

— لا أعرف شيئا

— طيب ... لى سؤال ...

— ماهو ...؟

فصمت قليلا ثم قال : هل للقلب أن يعشق اثنين ؟

— هذا ياصديقى ما اختلف عليه علماء النفس ولا تجد اثنين يتفقان على جواب له الا نادرا فالبعض يقول انه ممكن وآخرون يقولون غير ذلك

— ولكن ما رأيك انت ؟

— أما أنا فاعتقادى الراسخ ان القلب له واحد يعشقه فقط

— ألم تحب أكثر من واحدة ؟

— لا .. لم يأت يوم على أحببت فيه أكثر من واحدة

— ولكنى أعرف انك كنت تحب وتجالس أكثر من واحدة

— ياصديقى لا .. فما أحببت الا واحدة ... والباقيات لم يخرجن عن كونهن أصدقاء أو جلساء ، وهناك فرق شاسع بين شعور الحب وشعور الصداقة .

— نعم اعرف ان هناك فرقا بين الشعورين ولكن هل تقطع بأنك لم تحب اثنتين فى وقت واحد ؟

— أقطع بذلك

— وأيضا تقطع بأن القلب لا طاقة له على حب اثنتين

— بل أجزم بذلك يا حامد

فسكت قليلا فقلت له

— ولكن ترى ما وراء الأكمة ياصديقى ولم هذه المجادلة

فرفع نظره الى وقال :

— مهلا لا تتعجل ولا تسبق الحوادث

ثم قال متابعا

— وبالطبع تعتقد انت ان القلب لا يحب ثلاثا

فدهشت وقلت : ثلاثا ؟ ... هذا مستحيل ..

فتمهل قليلا وقال :

— واذا قلت لك إن هناك من يحب ثلاثا فى وقت واحد .. فما رأيك ؟

قلت — لقد قيل فى الامثال (صاحب بالين كداب وصاحب ثلاثة منافق)

— نعم قيل هذا ولكن ليس فى الحب

— وأى مجنون هذا الذى يسع قلبه حب ثلاث

— موجود ولكنه ليس بمجنون كما تدعوه

— أصادق أنت ياحامد ..؟

— كل الصدق .

— من هو ...؟

— دعنا من ذكر اسمه .

— لك ما شئت .. ولكنى لا أعتقد فى ذلك

ولا أظنه حقيقيا .

— صدقنى اذا قلت لك إن ذلك ممكن .

— يا صديقى لقد بحثت فى ذلك الأمر كثيرا وراجعت نفسى وانتهيت الى أنه لا يمكن لأحد إن يحب أكثر من واحدة . . . وأنت الآن تقول أن هناك من يحب ثلاثا . . . ثم تطلب منى أن أصدقك فهل لك أن تقص على قصته .

— استمع الى اذن . . . رجل تزوج عن حب وعاش عيشة يتمني الكثيرون أن يتمتعوا بها . . بينه وبين زوجته حب صادق وود دائم وولاء تام واخلاص ووفاء . . . رزقا بأطفال كانوا مبعثاً لتجديد الحب ومشعلا لناره كلما أرادت أن تخبو ومصدراً لاسعاد كليهما . . . يؤدى عمله خارج المنزل ويرجع الى منزله وكله شوق وحنين الى رؤية تلك الزوجة المحبوبة وما أن يحتويه بيته حتى يسرع الى احتضانها وضمها الى صدره بقوة وحنان وتقبيلها قبلات حارة معسولة يطفيء بها لهيب صدره ثم يجلس معها ومن حولهما اطفالهما وقتا هو أسعد الأوقات الى أن يحتويهما الفراش وفى الصباح يستيقظ على رحيق معسول شهى من فم زوجته الفاتنة . . . استمر الحال على ذلك ردحا طويلا من الزمن لم يكن هناك زوجان أهنأ منهما حياة وأسعد حالا الى أن جاء وقت اضطر الى أن يحتويه وزوجه وحماته منزل واحد لظروف عائلية قاهرة . . . وكان يظن أن الأفعى اذا أنقذتها من البرد القارس وعطفت عليها وسهلت لها طريقا للدفء تعترف بالجميل ويصير سمها ترياقا . . ولكنه عن الحقيقة كان لاهيا ، إذ أن الافعى ما كادت تشعر بالدفء حتى قامت تبحث عن مكان فى جسمه تنفث فيه سمها وكان قد روض نفسه على احتمال ذلك السم الى أن طفح الكأس بما فيه وضاق الزوج ذرعا بحماته وكلما أراد أن يطردها استحلفته زوجه بحبهما وطالبته أن يتحمل أمها قليلا من أجلها فكان يقبل رجاءها وهى عارفة بما يشعر به من ضيق وما تسببه أمها من كدر وما ينفثه فمها من سم يعكر جو الحياة الزوجية

حتى جاء يوم كاد الزوجان يفترقان من جراء تلك الام الحمقاء الثرثارة رغم مابينهما من حب وطيد فأراد الزوج أن يعالج الموضوع بالحكمة والعقل ففضل أن يحتمل قليلا منعا لتهدم بيت الزوجية وابقاء على ذلك الحب المقدس الذى مازالت ناره مشتعلة وحفظا على أطفال لا ذنب لهم فيما حدث ويحدث وفكر الزوج فى طريق لاضرر فيه على أحد .. وأخيرا قر رأيه على أن يقلل من وجوده فى المنزل على قدر مايمكنه فكان يخرج فى الصباح ويذهب الى المحاكم التى له فيها عمل ثم يعود الى مكتبه ويبقى فيه الى وقت متأخر من الليل ويتناول طعام غدائه وعشائه فى المكتب ويذهب فى ذلك الوقت المتأخر من الليل الى منزله قاصدا لتوه غرفة نومه

استمر الحال أياما على ذلك وشعرت زوجته بكثرة غيابه عن المنزل وحضوره ليلا متأخرا على غير عادته من يوم أن تزوجا فسألته فكان يعتذر بكثرة عمله فيبقى طيلة يومه فى مكتبه فسكتت على كره منها وقلبها يحترق ولهيب هواها يزداد اشتعالا اذ كانت تعرف السبب الحقيقى لكل ذلك التأخير

أما هو فكان لا يقل عنها كرها لهذه الحالة الجديدة عليه ولكنه كان مضطرا لان يسلك هذا الطريق

كان الزوج قبل ذلك التغيير الذى طرأ على حياته يري نساء كثيرات يفدن اليه فى المكتب لقضاء أعمال لهن وكان لا يفكر ان يسلك مع إحداهن سلوكا غير سلوك المحامى النزيه الشريف مع موكلته وكان يرى نساء جميلات يوكلنه فى قضاياهن فما تغير سلوكه والمرأة التى تعرف طريق المحاكم والتى تعرف طريق المحامى توكله بنفسها من غير ان توسط فى ذلك العمل أحد أقاربها تكون غالبا من ذلك النوع الذى يعرفه الجميع — النوع الخطر — وخصوصا على الرجال

وفى يوم كان الزوج فى مكتبه ينظر فى قضاياه فحضرت اليه احدى السيدات وطلبت منه ان ينوب عنها فى قضية لها وقبل الاستاذ احمد (وليكن هذا اسمه) هذه القضية ووعد ان يدرسها ثم يخبرها عن رأيه فى اليوم التالى

وفى اليوم التالى حضرت فقال لها انه درس قضيتها فوجد بها الكثير من التعاقيد وبعض النقط الغامضة يود الاستفهام عنها فقالت له انها مستعدة لتوضيح أية نقطة يريد الاستفهام عنها فأخذ يسرد لها النقط وهى تجيبه بفصاحة وطلاقة لسان مما دل على أنها قد تلقت قسطا كبيرا من التعليم ووجد نفسه يناقشها ويجادلها وهى ترد عليه بأجابات سريعة متقنة وكان ذهنها حاضرا وعقلها راجحا مما ساعدها على توضيح ماغمض فى القضية فى وقت سريع

أعجب الاستاذ أحمد بالسيدة أمينة اعجابا تاما وكان هذا الاعجاب يزداد كلما جاءت اليه من أجل قضيتها .. ولأمر ما لم يدر سببه وجد نفسه مهتما بتلك القضية وبصاحبة القضية ثم جاء موعد نظرها ووقف يترافع عنها أمام هيئة المحكمة فكان موفقا كل التوفيق ولم يسع هيئة المحكمة الا تهنئته عقب انتهائه منها اين تصفيق الحاضرين فى الجلسة وكان الحكم لصالح موكلته بعد ان كان يائسا من ذلك وخرج من توه الى مكتبه وهناك دخلت عليه ووجهها مملوء بالفرح والسرور وقالت له والدموع تسيل من عينيها

(لا أدرى ماذا أقول لك وبماذ أمدحك ومهما أوتيت من فصاحة اللسان فلن أوفيك حقك ويكفيك تهنئة القضاة وسامعى مرافعتك ويكفينى دموعى لتكون أصدق تعبير عما يجيش فى صدرى)

وكان يستمع الى كلماتها وهو واقف وما ان رأى عبراتها تسيل على خديها حتى سمر فى مكانه وحبس لسانه وماقدر على النطق ورأى نفسه دون شعور أو وعى منه يفتح ذراعيه لها وماشعر الا وهى بين أحضانه وكلاهما يقبل صاحبه ولم يفرق بينهما الا سماعهما نقرا على باب غرفته فأبعدها عن صدره وأذن بالدخول لمن كان بالباب فدخل فراش المكتب وأخبره بحضور أحد كبار عملائه فقال له دعه ينتظر قليلا ثم التفت اليها بعد ان خرج الخادم فوجدها تكفكف دمعة سالت من عينيها ثم قالت له

— أنت مشغول الآن وسأمر عليك فى وقت آخر

ثم ودعته وخرجت مسرعة فوقف دهشا مما جرى فى غرفته منذ دقائق مضت ويسائل نفسه كيف حدثت تلك القبلة وهى أول قبلة يقبلها لامرأة غير زوجته منذ سنين عدة ؟

وأمضى يومه بين ملفات القضايا المكدسة عنده ثم ذهب الى منزله وشعر كلما وقع نظره على زوجته بالخجل مما فعله فى يومه هذا وكلما فتحت فمها لتحادثه فى أحد الامور ظنها تريد تأنيبه على ما اقترفه من ذنب فهرب منها قبل أن تتكلم وتصنع النوم وكان يخيل اليه أنها عارفة بذنبه وان آلهة الحب التى تحافظ عليه وترعاه قد جاءت اليها وأنبأتها بجريرته وما أشرق الصباح حتى كان يرتدى ملابسه ويستعد للخروج مبكرا على غير عادته . . .

(٥)

ومضت أيام لم يرى فيها الاستاذ احمد موكلته السيدة أمينة هانم وكان يشعر بغيابها طوال تلك المدة بوحشة غريبة وكلما دق جرس التليفون رفع السماعة الى أذنه وهو يعلل نفسه بسماع صوتها فكان فى كل مرة يخيب رجاؤه وكلما جاء اليه الخادم ليخبره بحضور احدى السيدات اذن بدخولها فى الحال عسى أن تكون هى نفسها وكان ظنه يخيب أيضا وعند مايرد اليه البريد كل يوم يعلل نفسه أن يجد منها وريقة صغيرة ثم ينتهى به الامر الى لاشىء .

وفى اثناء ذلك كله كان يسائل نفسه ، لم ذلك الشعور كله ؟ ... ولم تلك اللهفة عليها ؟ وما سبب شوقه اليها ؟ وما علة تساؤله عنها ؟ ليست هى بالجميلة .. فزوجته أجمل ، وليست بالفاتنة فامرأته أفتن ولكن لها ميزة واحدة ترفعها فوق مستوى كل امرأة عرفها وشاهدها وجلس معها ، ميزة العقل ، ... والخيال الخصب . فعقلها فوق المستوى المألوف يرفعها الى الدرجات العليا ، وهى دائما تعيش فى جو كله خيال ، ويحلق بها عقلها فى جو كله أحلام !!

ومضت أيام حمل بعدها سلك التليفون له صوتها العذب فما كان أكثر فرحه وسروره بذلك . وسألها

عن سبب تلك الغيبة الطويلة فقالت له انها كانت مريضة .

وتواعدا على اللقاء .

وتعددت مواعيد اللقاء وزادت المقابلات فى تعلقهما وتوطدت العلاقات بينهما .

ومضت الايام وكل منهما باق على وده محافظ على عهده . وكرت الشهور والاعوام ، والعلاقات مستمرة فى الازدياد ، اضطرت السيدة أمينة الى السفر الى عزبتها لادارتها بنفسها وكانت الخطابات تصل حبل ودهما وكانت قليلة الحضور الى القاهرة ، فلا تحضر اليها الا كل ثلاثة أشهر على الاقل .

وفى ذلك الوقت كان الاستاذ احمد موكلا فى إحدى قضايا الميراث عن فتاة اسمها سعاد ..... وكانت تحضر اليه فى مكتبه كثيرا بحجة الاطمئنان على خطة سير قضيتها وكانت سعاد هذه قطعة من الجمال الجسم ، كل مافيها جميل من شعر رأسها الى اخمص قدميها . وفيها جاذبية مشوقة ، وفيها فتنة جذابة كانت فتاة لايستطيع أى انسان أن يراها الا ويحدق فيها ، يشع من عينيها بريق يجذب القلوب . اذا ابتسمت بشفتيها خيل للناظر اليها أن الدنيا قد ابتسمت ، واذا تكلمت لايخرج من فمها الا نغمات يعجز أكبر فنان عن تقليدها بواسطة اوتار عوده ويخيل للسامع أن بلبلا صداحا يغنى أشجى الالحان ويصدح باعذب النغمات ، ويتدلى من فوق صدرها نهدان فيهما كل الفتنة وفيهما كل الاغراء ، واذا مشت رأيت طاووسا يتبختر ، وعرفت الى أية درجة بلغت ثقتها بنفسها وشعورها بجمالها .

كانت أصدق تعبير عن الجمال واكبر دليل على الفتنة والاغراء .

وكانت اذا انفردت بالاستاذ أحمد فى غرفته أخذت تغريه بمختلف الأساليب وتثير شعوره بما تخرجه من نغمات وما تأتى به من حركات رشيقة . ولكن احمد كان يفصله عنها طريقان على باب كل منهما حاجز من الأسلاك الشائكة وخط من النيران المندلعة

وقد وقفت على باب كل طريق منهما إحدى المرأتين اللتين استطاعتا الوصول الى قلبه قبل أن يعرفها .

وكانت سعاد كلما ظنت أن جهودها قد كللت بالانتصار رجعت مخذولة وموقنة بأن هناك فرقا شاسعا بينها وبين الولوج الى قلب ذلك الانسان المصنوع من الحجر الصلد كما كانت تسميه .

ومضت الايام وخدم لحظ احمد ونظرت قضيتها وحكم فيها لصالحها فأرادت أن تظهر تقديرها له وفى الوقت نفسه ترمى بآخر سهم بقى فى جعبتها فان وفقت كان بها وان لحقها الفشل ثانية فما لها حيلة فى إلانة ذلك القلب الذى خلق من الصخر .

وطلبت منه أن يحضر الى منزلها لأنها سوف تقيم له حفلة تكريم وحددت له ظهر إحد الايام . وقبل احمد دعوتها وهو خالى الذهن مما تبتغيه .

ذهب احمد الى منزل سعاد وكانت تقيم فى (فيلا) تملكها فى إحدى الضواحى ، وادخل الى الصالون وكان يظن أنه سوف يجد بعض المدعوين الى حفلة التكريم . ولكنه حين دخوله الى الصالون وجده خاليا إلا منه ومن الخادم الذى تقدمه ليريه الطريق فظن أنه قد أتى مبكرا وانه سوف لايمضى وقت طويل حتى يحضر المدعوون .

وجلس على أحد المقاعد وأخذ يقرأ جريدة كان يحملها فى يده وبعد وقت قصير شم « احمد » رائحة عطرية جميلة قوية تزداد شيئا فشيئا ولم تمض برهة قصيرة حتى فتح الباب ودخلت « سعاد » وقد لبست ثوبا حريريا شفافا . وكانت هيئتها تدل على انها قد وقفت أمام المرآة وقتا طويلا لتتزين ورأى فيها احمد آية من الجمال الناطق النادر وتقدمت نحوه فى تيه وإغراء ومدت له يدها تحييه فى دلال وتركت يدها فى يده وقتا طويلا وقالت له :

— أرجو أن تقضى وقتا فى بيتى مستريحا وأن تعتبر نفسك فى منزلك تماما .

ثم جلست بالقرب منه جلسة كانت كلها اغراء .

وحضر الخادم وأشار الى سيدته اشارة التفتت بعدها اليه وقالت تفضل يا أستاذ وتقدمته الى غرفة المائدة وأجلسته وجلست بجواره وأخذت تقدم له أصناف الطعام وهي لاتفتأ تحادثه في مختلف الاحاديث وما ان انتهى الطعام حتى قاما الى غرفة أخرى وقدمت له القهوة وكانت سعاد جالسة أمامه متكئة بيدها على مسند المقعد ورأسها ممنود الى الخلف وواضعة ساقا فوق الاخرى وقد تعرى إحد فخذيها فبان لحمها البض الفتان .

أراد الاستاذ أحمد ان يستأذن للخروج ولكن سعاد أخذت تلح عليه وترجوه البقاء معها قليلا لانها وحيدة وقد سئمت الوحدة وأضناها الانفراد فما وسعه الا البقاء وهو مكره عليه ، واستمرا في حديثهما كما كانا ، وفجأة ساد الصمت قليلا حتى قالت سعاد تخاطبه قائلة .

— أتعترف بالحب يا أستاذ ؟

— أظن ذلك ياسيدتي

— أوه . . . ارجوك دع الكلفة قليلا . . . ودعنا نتحادث دون ان توجدها بيننا

— حسنا . . . لك ماشئت

— وهل تعتقد في وجود حب شريف الغاية في هذه الحياة ؟

— اظن ان هذا النوع من الحب موجود ولكنه قليل نسبيا

فسكتت قليلا ثم قالت

— وهل يشعر المحب بسعادة في الحب اذا لم يكن المحبوب يبادله تلك العاطفة ؟

— لاسعادة في الحب الا اذا كان هناك تبادل بين الطرفين في العاطفة

فنظرت اليه بعين صافية الا من دمعة تترقرق فيها وقالت

— واذا كان المحبوب لايبادل الحب تلك العاطفة فما العمل ؟

— وهل المحبوب يعرف ذلك الحب و يشعر بتلك العاطفة ؟

— نعم يعرف الحب ولكن أغلب الظن انه لا يشعر ايضا بعاطفته

— وما الذي يجعلك تظنين انه لا يبادل الحب عاطفته ؟

فأخذت تنظر في عينيه دون ان تطرف عينها ثم قالت :

— لم تبد عليه اية علامة تدل على ذلك

— لعل ظروفا عنده تمنعه من ذلك ؟

— اموقن من ذلك ؟

— ربما كان كذلك

— وانت هل عندك ظروف تمنع ان تبادل من تحبك نفس العاطفة ؟

فبهت الاستاذ احمد وألجم لسانه ولم يستطع ان يرد جوابا . . .

فقامت سعاد وجلست بجواره وقالت له والدموع تسيل على خديها .

— احمد . لقد احببتك من يوم أن رأيتك وايقني ما رأيتك وأعجبت بك يوم أن ترافعت عني وزاد اعجابي بعد أن كسبت القضية حتى انقلب هذا الاعجاب الى حب عنيف جارف كالسيل حار كالشمس المحرقة يتدفق كتدفق مياه الشلالات . . . وتعذبت في حبك وتألمت وسهرت عيناي وصاحبني الأرق وضقت بالحياة وكرهتها وزاد ألمي كلما شعرت بأنك لاتبادلني حبا بحب . . وأنا اليوم لا أطمع في أن أكون زوجا لك لأنك متزوج ولك أولاد من زوجك ولا أطمع في أن استولي على قلبك فزوجك قد سبقتني الى ذلك . . ولكني أرجو فقط أن أسمع منك أنك تبادل عاطفة حبي بمودتك وأن تشملني بصداقتك وأن تشعرني بأنك قد احتسبتني من زمرة معارفك وخلانك . . وأملي كبير في اجابة رجائي . ولا أطلب منك مالا طاقة لك على احتماله . . فيكفيني أن أراك كل يوم أو أكثر ولو عن بعد وكلما التقينا عن قرب أراك تبتسم لي ابتسامة صغيرة فأعيش طيلة

حياتي سعيدة مقرورة العين .

سكت الاستاذ احمد وما استطاع أن يفوه بكلمة حتى قالت له ثانية .

— احمد . . أسمعني صوتك . . وعلى الامنة إن طلبت مني أن ابتعد عن طريقك وأبيت أنا ذلك قل لي انك ستتخذني صديقة . . . قل لي إنك غير متضايق مني أو كاره لأن ترى وجهي . . ارحني بقولك هذا بربك . .

فقال احمد وصوته مختنق وهو لايدرى بماذا يجيب توسلاتها .

— ولكن ياسعاد . .

— ولكن ماذا ؟ . . . أعرف أنك زوج وأب ولذا لم اشتط في طلبي ولم اتغال في سؤالي . .

ثم أخذت تبكي وتنشج بصوت مسموع وهي تقول :

— يا لشقائي . . ويا لتعاستي . . حتى الصداقة يأباها على من أخلصت له ووهبته قلبي . . . انقذني يارب من هذه الحياة . . . وخذني الى جوارك رحمة بي واشفاقا علي . .

وهنا لم يتمالك احمد شعوره وأخذت الرأفة تستولى عليه والحنان والعاطفة الانسانية يملآن قلبه فمد لها يده وأمسك بيديها ورفع بيده الاخرى وجهها الى أعلى ثم أخرج منديله الحرير وأخذ يمسح دموعها ثم قال لها :

— سعاد كل ما طلبتيه مني فهو مجاب ولا أقدر أن أرد لك طلبا . .

فأشرق ثغرها وتهلل وجهها وقالت له بلهفة .

— أحقيقي ذلك . . أسمعني ما قلتـه ثانيـة افرحني بألفاظك العذبة أحقا انك لا تمانع في ذلك ؟ يالهنائي بعد الشقاء ويالسعادتي بعد العذاب .

ثم قامت فجأة وأخذت تقبله في وجهه وفي عينيه وفي كل موضع .

وشعر احمد بأنفاسها الحارة وشم رائحة شعرها ولمس جسمها البض الفتان اللين ثم رآها تلصق صدرها بصدره وأحس بثدييها عند قلبه فما قدر على أن يمتلك شعوره فاحتضنها وأخذ يقبلها بشغف ويضغط بذراعيه على خصرها النحيل ويجذبها اليه فيلتصق الجسمان وتسبح الروحان في جو العاطفة وسماء الحب وترفرف عليهما آلهة الحب والسلام . . .

وتتابعت الايام وزادت من صلتهما وكانت صلته معها قد ابتدأت بصداقة مبعثها الشفقة والعطف ولكنه لم يشعر بأنها قد تحولت الى مودة صادقة وإلى حب ثابت راسخ في القلب رسوخ الجبل على ظهر البسيطة . .

***

سكت حامد صديقي عند هذا الحد ثم قال متابعا

— وهذه ياأنور هي القصة التي طلبت مني ان أقصها عليك لتتبين على ضوئها موقف ذلك الرجل الذي أحب قلبه ثلاثة نساء فالاولى زوجته والثانية أمينة هانم والثالثة الانسة سعاد فما ذا ترى في أمره .

كنت أستمع الى ما قصه على صديقي حامد وأنا منصت له تماما وما ان أتم قصته حتى اشتغلت دواليب عقلي مفكرا في أمر ذلك الرجل الذي سماه صديقي حامد بالاستاذ احمد وظللت صامتا وأنا أفكر في تلك القصة ولكنه ألح على في الكلام بقوله

— ما رأيك ياأنور ؟

فرفعت اليه وجهي ثم ابتسمت وقلت له أريد ان أناقشك في بعض نقط وكلها مهمة عندي فما رأيك ؟

— قل ماتشاء واسأل ما تريد

فابتسمت وقلت

— صاحب هذه القصة سميته بالاستاذ احمد ولكني أريد أن اطلق عليه اسما آخر لينطبق على الحقيقة

فقال لي : وماهو ذلك الاسم ؟

— ليكن الاستاذ احمد هذا هو بعينه صديقي الاستاذ حامد المحامي الذي يجلس معي الآن

فقال — وبماذا يفيدك ذلك الاسم ؟

قلت : لاتغضب ولكني أريد من ذلك ان

اعرف الحقيقة كاملة لاحكم عن بينة

قال : نعم الحقيقة ما قلت

— حسنا .. انت تحب زوجك .. وحبك لها أقدم وأدوم لقيامه على أساس ثابت .. وحبك لها للآن معناه انه الحب الاول والحب الصادق الحقيقى ولو انه كان غير ذلك لانفصمت عرى المحبة من يوم ان شعرت بحبك لغيرها .. إذن فدوام ذلك الحب للآن معناه انها قد امتلكت قلبك تماما وما أتى بعد ذلك لم يمكنه ان يزحزح حبها عن مكانه لانه أضعف وانه جاء بعد وقت تمكنت زوجك من انماء حبهـا وتعهدته وحافظت عليه حتى تشعبت جذوره فى جميع انحاء جسمك فصعب عليه اقتلاع هذه الجذور أليس كذلك يا حامد؟

فقال — نعم... والثانية ؟

فقلت - أما الثانية فقد ساعدت الظروف التى وجدت أثناء تعارفك بها على اتصالك بها ذلك الاتصال الذى ما بينه لك ... هل تظن أنك أحببت أمينة لجمالها ...لا... أحببتها لثروتها ... لا... كل هذا لا وانما احببتها لرجاحة عقلها وسعة ادراكها وحسن تعليمها وخصب خيالها ... وأقول لك أيضا ان ذلك ليس بالحب ... فأنا غير محق فى قولى (انك أحببتها) لان صلتك بها كانت عن طريق العقل أما صلة الحب فتأتى عن طريق القلب ... وما بينك وبينها الا انسجام عقلى سببه اعجابك بعقلها وفكرها وهذا الحال هو أقرب الى الصداقة المتينة والمودة فى حين أنه بعيد كل البعد عن الحب ...

وعلاقتك مع أمينة اذن لا تتعدى حدود الصداقة ولذا فلا خوف عليك منها .

أما الثالثة ياصديقى وأعنى بها سعاد فهذه هى ما أخشاها وما أخاف عليك منها ... فقد أعجبك جمالها وفتنتها وانوثتها الكاملة وأخذت تغريك وتثير فى نفسك الفتنة وساعدتها دموعها وطيب قلبك وحنانك فأوقعتك فى الفخ. وصرت بها متيما وتملكتك الشهوة واشتعلت فى جسمك الغريزة الجنسية . فما بينك وبينها ليس حبا شريفا بل هو حب مغرض . حب شهوانى . تحبها لجمالها . مفتون بها لحسنها كمن يرى وردة نضرة جميلة الشكل جذابة المنظر وهى على غصنها فاذا قطفها وأخذ يشم رائحتها وقتا قليلا تجده يلقى بها الى جنب بعد أن أخذ منها غايته وأشبع هوايته . وهذه الصلة التى بينك وبين سعاد ما أخاف عليك منها مادمت أنت تعتقد أن حبك لها شريف ويضيع خوفى هذا وينمحى يوم أن تبين لك الايام غرض هذا الحب ومسبباته وحينئذ ينطفىء من قلبك ذلك الشعاع الذى تظنه حبا وما هو بالحب .

ثم نظرت الى صديقى حامد فوجدته مطرق الرأس فقلت له

— وأنا ياصديقى أرثى لحالك وما انت عليه — وأرثى لقلبك الموزع على ثلاث نساء ومهما كنت فى موقفى هذا على حق أم على باطل فانت تستحق الشفقة والرثاء .

شركة الكهرباء والراديو

اهداء للشعب المصرى الكريم :

أتاحت الفرصة «لشركة الكهرباء والراديو» أن استحضرت أحدث مبتكرات أجهزة الراديو من جميع الماركات العالمية . وهى على استعداد لتقديم جميع الطلبات من تركيب أشغال الكهرباء وتصليح أجهزة الراديو بمحله الرئيسى بشارع قصر العينى نمرة ٤ تليفون ٣٦٤٦٩

المدير : حسين أحمد على

تليفون ادارة شهرزاد

رقم ٤٣٨٠٣

غنى !

— ولكن كيف وأنت كما أرى تستطيع أن تعول ابنتى وتهيىء لها حيــاة كهذه التى اعتادتها ودرجت عليها ؟.

وراح الشاب يشرح له فى تفاصيل مسهبة مركزه المالى ومبلغ إيراده .

وكان مستر تريفنج يستمع اليه فى إهمال ودون هيام ويبدو فى عينيه عدم الاكتراث بالشاب .

وانتهى « جننجس » من سرد كل التفاصـيل التى يظن انها تهم مستر تريفنج . ثم رفع اليه عينيه وهو مشتاق الى معرفة النتيجة . وحاول أن يستشف من تعابير وجهه مايبطنه نحوه .

هل اقتنع بحديثه وقبل زواجه بابنته ؟.

أم سيقف الطمع والرغبــة فى زوج اكثر منه مالا وجاها فى سبيل القلبين الفتيين المحبين

وكان الرجل جامدا لاينبىء ظاهره بما يخفى باطنه فارتسمت على أسارير وجه جننجس امارات القنوط واليأس .

وكان مستر تريفنج) يعتقد من اللحظة الاولى ويشعر فى صميم قلبه أن الشاب جدير بابنتـه قادر على توفير السعادة والهناء لهـا . وان المركز الذى يشغله فى شركة «لين» مركز كبير بالنسبة لشاب صغير مثله وانه محسود عليـه . وكان يشعر أيضا أن الحب متبادل بين الشاب وابنته ...

ومع ذلك فقد كان يعارض فى زواجها .

وهو يعرف أن السبب الحقيقى ... السبب الوحيد لمعارضته هو غيرته على ابنته .

انه يخشى أن يفقدها بعد أن ملأت حياته وأصبحت كل شىء عنده

يغار عليها لانهـا ذكرى زوجتـه المحبوبة التى اختطفها منـه الموت فى زهرة شبابها ولانها ابنته الوحيدة .

ابنته الوحيدة التى انكبت منذ ماتت أمها تحنو عليـه وتشعره بحنانها القوى وحبها الجارف حتى أنسته انه فقد حنان الزوجة وحبها ...

لقد اعتاد أن يأكل من يديها بالرغم من وجود الخدم . اعتاد أن يرى روحها تسود كل ذرة فى بيته فكيف يستطيع أن يفـقد ذلك كله . كيف يسمح لانسان أن يسلبه هناءه وسعادته وراحته .

لم يساعد كون الشاب أصلح من تقـدم لزواج مس (تريفنج) على تحسين العلاقة بينه وبين أبيها بل على العكس زاد ذلك جو العداوة والمعارضة بينهما .

كان « ريشارد جننجس » شابا طلق المحيا دائم الابتسامة . فى شرخ الشباب . مستقيما ذكيا . يخيل لمن يراه انه درس الحياة ووصل الى مكنون سرها .

وعلت وجهه سحابة قاتمة وبدا فى عينيه القلق والجزع .

وشعر الرجل أن ليس هناك مايدعو الى حقده على الشاب وكرهه له بل على العكس يرى فيه كل العوامل التى تحببه اليه

وزفر مستر تريفنج زفرة حارة واستعد أن يلقى

عليه وابلا من الاعتراضات عن التكافؤ المادي فى الزواج ، ولـكن الاخر سبقه قائلا

— وانى أتوقع ميراثا طيبا

وهتف مستر تريفنج وقـد بدت فى صـوته الدهشة .

— أحقا ؟

ان هذه مفاجأة جديدة تغير المسألة قليلا ، واذا كان من المحتمل أن يصبح الشاب مليونيرا أو شيئا من هذا القبيل فان واجبه يضطره الى النظر فى المسـألة بعين أخرى

— كيف ، وكم ... بدقة ؟!

واستطرد الشاب قائلا

— لى عمة ... اعتقد انى أقرب اسرتها اليهـا وهى تحبنى وتهتم بى ، وهى سيدة عذراء ، تعيش فى عزلة هادئة فى بريتون ... وأهل المدينة كلهم يعرفونها ويحترمونها ، اسمها مس باين .

ألقى جننجس هذه التفاصيل فى سرعة وعصبية كأنه يريد أن يؤكد لسامعه ، طيب عنصره ، وثقته فى المستقبل

وقال مستر تريفنج فى تؤدة

— اذن . مس باين واسعة الثروة

— أجل . ولـكنى لا أعلم تماما مبلغ ثروتهـا . انى فى الحقيقة لم اهتم ابدا بمثل هـذه ... هـذه الامور .

وتمتم مستر تريفنج في صوت هامس جوابا على اللهجة اللطيفة التى القى بها الشاب جملته الاخيرة .

— بالطبع لا ... ولـكن عمرها ، أعنى . أظن أن عمتك عجوز تقدم بها العمر ؟

واجاب مستر جننجس

— أجل . ليست صغيرة

وانتهت المقابلة من غير أن يستقر مستر تريفنج على رأى أو يعترض على مقابلة ريشارد جننجس لابنته ووعده أن يواصـلا الحديث معه بعـد عودته من رحلتـه للتفتيش على فروع مصرفه التى سـيقوم بها غدا والتى تستغرق أسبوعين

« . »

كانت الما تريفنج جالسة امام النافذة تقرأ الخطاب الذى وصلها من والدها من والدها فى بريد الصباح عند مادخل ريشارد جننجس الحجرة فرحا مغتبطا وصاح بها

— الما !

وهتفت الما !

— ديك

والقت بنفسها بين ذراعيه ، وضمها اليه فى حنان ولهفة :

وقال ديك وهو يلهث :

— السيارة تنتظر أمام الباب ، خـذى ثوب البحر . وهناك نستحم حتى الظهر ، ثم نتناول الغداء ثم نتنزه الى السـاعة الخامسة ، ثم نتناول الشاى فى الـكازينو ، ثم ..

وضحكت الما وقالت :

— ديك ياحبيبى ، انتظر لحظة واحدة ، لقـد فرغت من تناول طعام الافطار منذ دقيقة وها أنت ترانى اقرأ خطابا من والدى ، يذكرك فيـه ، واسمع ما يقول

« سأذهب الى بريتون غـدا قبل ذهابى الى بورنموث ، قولى لشابك انى قد أزور عمته لاقدم لها تبجيلى واحترامى »

واستطردت الما قائلة :

— أليس هذا ظريفا منه ؟ ألا ترى انه بدأ يشعر نحونا ، نحو علاقتنا شعورا آخر . . . اقصد ان اقول . . .

وسكتت فجأة ثم التصقت به واسـتطردت قائلة

— اريد ان اقول . . . ماذا ؟ ماذا حـدث ياديك ؟ :

وكان ديك قد القى بنفسه على المقعد خائرا محطما ، وهو يرمق الخطاب الذى فى يدها بنظرات تنطـق بالفزع والرعب

— ماذا حدث حدث يا ديك ؟ أمريض انت ؟ بماذا تشعر ؟ قل ياحبيبى كلمنى ! . . .

ولهث الشاب قائلا

— لم يكن يخطر لى هذا على بال ؛ كيف خطر له ان يذهب الى بريتون ليراها ؟ !

ونهضت الما فى شيء من الغضب ، وقد صارت نهبا للظنون وقالت

— ولكن لماذا لا يراها ؟ أليس من الافضل لاسرتينا ان يتعارفا ببعضهما ؟

ثم سكتت قليلا ثم قالت وفى عينيها تجول الدموع

— (ديك) أصدقنى القول هل مسألة عمتك ومسألة الميراث وهميتان ؟

وأجاب ديك

— لى عمة وهى واسعة الغنى وأعتقد انى وريثها الوحيد

— إذن

— ولكن ياللسماء انه عند ما يراها ؟ .

ماذا ؟

— أهى فلتة من فلتات الطبيعة ؟

— ربما انها أصغر بكثير مما تظنين وهى أحدث طراز للمرأة أو آخر طبعة لها كما يقول المؤلفون ، وبالرغم من انها عمتى فانى أظنها لاتعدو الثلاثين من عمرها ، ثم هى تبدو اصغر من ذلك كثيرا

— إذن قد كذبت علىّ

— ليس عليك ؟

ش . ب . ن

مخازن

بنحيي البراتي

— على أبى ؟ ! !

— ليست هذه كذبة ، ربما أكون قد حاولت ان أكذب عليه ولكنى فعلت ذلك لانى أحبك

وشرح ريشارد لها الاسباب التى دفعته الى ذلك فاقتنعت بكلامه ، ثم قالت :

— ولكن ما الذى سنعمله الآن ؟

— متى سيرجم والدك ؟

***

طالت رحلة مستر تريفنج أكثر ممـا كان مقدرا لها ، وقد وجد عند عودته ذات مساء الشاب ريشارد جننجس يتغذى مع ابنته ، فدهش لوجوده فى مثل هذه الساعة فى بيته ، ولكنه تجاهله ، وانتظر حتى انتهى من عشائه ثم قال له

— أيها الشـاب ، لا تذهب الآن ، أريد ان أتحدث اليك قليلا قبل ان تذهب الى بيتك

وأجاب ديك فى تلعثم

— او ٠٠٠ ١٠١ ، لست ذاهبا الى البيت !

ماذا ؟ ماذا تقول ؟

وأجابت الما :

— لن يذهب الى بيته ، لانه يقيم هنا

— يقيم هنا ؟ ماذا تعنين ؟ أتريدين ان تقولى . ولكن ٠٠ كيف ٠٠

وسكت فجأة ، وبدا عليـه انه غدا ضحيـة شكوك قاتلة

واستطرد فى لهجة خطيرة

— الما ، لم أكن أتوقع منك مثل هذا العمل ٠٠ ثم تحول الى ديك وقال :

— وانت أيضا ٠٠٠ انى انتظر تفسيرا لهذا الاعتداء لانتهاك الحرمة ، اذا كان يمكن ان يكون هناك تفسير لمثل هذا الاهانة ! !

وقال ديك بهدوء ورصانة

— ستبقى ، زوجتى وأنا ، معك أياما قليلة الى ان نجد مسكنا يناسبنا

— زوجتك وأنت ؟

— زوجتى وأنا .

وقالت « الما » :

— زوجته وهو .

وقال ديك مفسرا :

— لقد تزوجنا فى الاسبوع الماضى وكنا نظن ان ستسر لسرورنا على الاقل . ولكن ...

وتردد قليلا ... ووقفت الكلمات فى فمه .

وتجهم وجه مستر (تريفنج) لحظة ، ثم انفجر ضاحكا . وظل يضحك حتى غمرت الدموع وجهه .

وأخيرا قال :

— لقد فهمت الآن ! هاها .. هاها ان عمتك أصغر كثيرا مما جعلتنى أعتقد . فأسرعت الى الزواج قبل ان اكتشف خدعتك ...

واقترب مستر (تريفنج) من صهره وتناول يده وضغط عليها بحرارة ثم تركه وأخذ ابنته بين ذراعيه وضمها اليه فى حنان وعطف وقال لها متلطفا :

— ... ولكن كيف تطلع زوجة أبيك على هذا الخبر المفاجىء ؟

وهتفت « الما » وقد شحب وجهها .

— زوجة أبى ؟

وتساءل ديك مندهشا :

— زوجة أبيها ؟ .

— اجل يا الما ! . زوجة ابيك زوجتى الثانية السيدة التى قابلتها فى بريتون ... مس باين سابقا .

وفغر ديك فمه دهشة وقال : — عمتى !

والتفت مستر تريفنج الى ديك مبتسما وقال :

— عمتك . . . وهاانت ترى ان دورى فى التفسير قدحان . . . عند مامررت ببريتون رأيت ان ازور عمتك لأتعرف بأقارب صهرى المنتظر واستطيع ان اقول اننا اعجبنا ببعضنا الاول وهلة ، وشعر الواحد منانحو الآخر بشعور قلبى متين ، وقد تزوجنا منذ ثلاثة أيام ؛ ولما كان لديها بعض اعمال خاصة يستغرق انجازها أياما اخرى ؛ فقدتركتها هناك على ان تبرح بريتون غدا صباحا

وعانقت الما اباها فى فرح وسرور وقالت :

— ابى !!

وقال ديك :

— حسنا انى ارجو لك ولعمتى حياة سعيدة ؛ هانئة ؛ انهافكرة جميلة ؛ واعتقدان عمتى ستحب الما وستسر لزواجنا ؛ لقد انتهت الرواية احسن نهاية

اشتروا بالتقسيط

أسهم بنك مصر وشركاته من

شركة مصر للأوراق المالية

ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

حكم الهوى

كان المستر باركر بابن يشتو فى جنوبى اسبانيا فسمع ذات مساء جماعة تتحدث عن جمال جزيرة ماجوركا واعتدال جوها وحرارة شمسها فازمع السفر اليها ليمضى بين ربوعها بقية الشهر . وفى صباح يوم أغر باسم نزل من الباخرة الى أرض الجزيرة واستقل سيارة تاكسى ثم أمر قائدها بأن يمضى به إلى أفخم فندق فرد عليه بأن كل الفنادق الكبرى مزدحمة بالسائحين الا انه يعرف فندقا صغيرا قد يجد فيه السيد المحترم غرفة خالية وزاد قائلا :

— والفندق يشرف على البحر وينزله الفرنسيون والامريكيون كلما وفدوا على الجزيرة فهز باركر كتفيه وقال :

— اذن اسرع بى اليه قبل ان يحتل غرفه الخالية الذين جاءوا اليوم فى الباخرة

— وما اسمه ؟

— انه فندق بينودى اورو

وبعد ان اغتسل المستر باركر وغير ثيابه باخرى نزل الى شرفة الفندق وجعل يتأمل أمواج البحر المتلالئة تحت اشعة الشمس ثم جلس الى مائدة وارسل بصره حوله فرأى اسرة المانية حول مائدة .وسيدة انجليزية وولدها يحتسيان الشاى وكانت الام فى الخامسة والخمسين من عمرها. بيضاء الشعر انيقة الثياب صغيرة القد وولدها فى الخامسة والعشرين من سنيه

وادرك المستر باركر من حديثهما ونظراتهما وضحكهما ان الحب المتين متبادل بين الاثنين وان كلا منهما سعيد بالاخر . ولما فرغ من احتساء الشاى سار الى شاطىء البحر ثم عاد في الثامنة مساء

— وفى صباح اليوم التالى وكان يسير والشاطىء راى الشاب الانجليزى يماشى فتاة رائعة الحسن مصبوغة الشعر والوجنتين والشفتين وفى ثياب تكاد تنم عن جسمها فذكر العهد الفكتورى وما كانت عليه المرأة من وقار واحتشام وساءل نفسه بقوله :

ترى من هذه الفتاة السمراء الساحرة

وعرف فى المساء من تلك الفتاة السمراء الساحرة

كان فى غرفته يطالع فسمع دقا خفيفا على الباب فقال :

— ادخل

وما كان اشد دهشته حين راى الباب يفتح وتدخل الام الانجليزية

اوصدت الباب وتقدمت نحوه على استحياء فوثب قائما واشار الى مقعد فجلست وصعدت زفرة وقالت :

— ويل للامهات من أبناء هذا الجيل

فأدرك ماترمى اليه وقالت :

عفوا يامستر باركر

فابتسم وقالت :

— آه . ومن اخبرك باسمى ياسيدتى وقد كتبت اسما مستعارا فى دفتر الفندق ؟

— صديقة لى تنزل بفندق فورمنتور وقد رايتها تشير اليك فى هذا الصباح وتقول هذا

هو المستر باركر باين الذى يقصده المحزونون والحائرون والمتعبون فيزيل احزانهم ويرشدهم الى مافيه خيرهم وقد قرأت عنك كثيراً ياسيدى وأعرف أن لك « استشارة » فى شارع ريجنت بلندن

واعتدلت فى جلستها وقالت :

— انى ادعى يامستر باركر مدم شستر وقد ورثت انا وولدى باسيل شستر ثروة طائلة عن زوجى المتوفى فاحنى المستر باركر راسه واستقلت السيدة تقول — وفدت انا وباسيل على هذه الجزيرة الجميلة لنقضى اياما ولم اكن اعلم ان حظى السيء قد سبقني اليها فهلا اخذت بيدى ياسيدى كما اخذت بأيدى كثيرين من المتعبين ؟

وكانت لهجتها تدل على مبلغ جزعها وحزنها فرثى الرجل الرحيم لمصابها وقال

— سأساعدك يامدام شستر بكل مافى طوقى ولكن بعد ان اعرف خطبك

— انه خطب فادح ياسيدى عرفت اليوم فقط ان ولدى الوحيد . ولدى الغالى الذى افخر به واتيه خطب الى نفسه فتاة تدخن وتشرب الكوكتيل وتلعب البوكر وترقص وتتراءى فى ثياب شفافة فانتقده يامستر باركر .

ففكر المستر باركر وسألها بقوله :

— متى حضرتما الى هذه الجزيرة ؟

— منذ عشرين يوماً

— وهل الفتاة من السائحين ؟

— كلا . انها انجليزية وتقيم مع شقيقتها فى فللا وراء التل

— ولماذا تقيمان فى ماجوركا ؟

— ان زوج شقيقتها رسام هولندى وقد استهوته مناظر الجزيرة الخلابة فأقام بها لايبرحها

— وهل يغيب باسيل طويلا عن الفندق ؟

— كلا . وقد سألته اليوم فيما سمعته فلم ينكر وزعم ان الفتاة سلبت لبه وانه ان لم يتزوجها فقد صوابه . ثم احضر بتى وقدمها اليها فرأيت فتاة عارية الذراعين والساقين مصقولة الوجنتين والاظفار

— ان كل الفتيات فى هذا العصر متأنقات

— ان الاناقة شيء والتبرج شيء آخر

— ان ماتسمينه تبرجا هو « المودة » العائدة الآن .

فهزت الفتاة رأسها وقالت بكبرياء :

— لقد نفضت يدى من ولدك ياسيدتى

— ولكن لا أحب أن يتزوج ولدى من بنتى

— ولكن باسيل يحبها وهو الذى سيتزوج منها .

— لقد كان لايكتم عنى سرا ولا يعرف من من النساء او الرجال الا من اقدمهم اليه . وكنت اعامله معاملتى له وهوطفل

— اذن لاعجب فيما صنع اخيرا

— لم افهم

— ان اعتماده عليك وحدك كف من حريته واضعف من ارادته فلا غرو ان استجاب فجأة لنداء الحب وهوما كتمك الامر الذى بت فيه الاخوفا من عنادك وصلابتك كما يبدو لى

— وماالعمل الآن ؟

— دعيه يتزوج منها

— ولدى يتزوج من فتاة خليعة !

— لا لقد رايتها صباح اليوم فلم ارها تختلف فى شىء عن بنات هذا العصر

— وهى فقيرة ولاريب

— وولدك غني كما ذكرت

— وقد تكون من اسرة حقيرة

— كفاها شرفا ونبلا انهاستصبح يوما مدام باسيل شمتر

— سيدى اتوسل اليك

— وماذا تريدين ؟

— تنقذ ولدى

— قديكون فى انقادى اياه تحطيم قلبه

— ان القلوب لاتتحطم بتلك السهولة ولا لفقدنا جميعا قلوبنا

ففكر مليا وقال :

— اعتمدى على يا مدام شمتر

— يجب ألا يقترن بها

— سأبذل كل ما فى مقدورى

— اشكرك ، كم تريد ، سأعطيك الف جنيه

فابتسم وقال

— لا اريد شيئا الآن

فحيته وانصرفت شاكرة وأطرق المستر باركر ثم رفع رأسه وغمغم يقول :

انها خطة بديعة ، وفى صباح اليوم التالى التقى بباسيل على شاطىء البحر فعرفه بنفسه وسرد على مسامعه الحديث الذى دار بينه وبين مدام شمتر ليلة أمس فارتعب الشاب الا أن المستر باركر بدد مخاوفه بقوله :

— اطمئن ، إن فى مقدورى أن انفصم عرى الخطبة بألف وسيلة لايتصورها عقلك ولكنى أرحم من أن اقضى بدون مبرر على سعادة صغيرين متحابين :

فأشرق وجه الشاب وقال :

— إذن أنت معنا يامستر باركر .

— لا أدرى وانما أنا مع صاحب الحق دائما ، سألقى عليك بضعة أسئلة وعلى اجوبتك يتوقف مستقبلك ، أتحب بنتى ؟

— انى أحبها حبا عظيما .

— هل أحببتها من النظرة الأولى ؟

— كلا ، بل بعد أن زرت بيت اهلها مرارا .

— وما أعظم ما يعجبك منها ؟

— ما فى نفسها من فضيلة وشرف وعطفها على الفقراء والضعفاء والحيوانات .

— هل تعلم أنك من كبار الاغنياء؟

— نعم ولما اخبرتها أمس برأى أمى فيها بكت وقالت « إن كانت أمـك تظن انى راغبـة فى مالك فاخرج منه لها وتعال نعيش كما يعيش صيادو هذه الجزيرة » .

— أيهما تفضل هى أم أمك ؟

— لم أفهم

— إن كان ولا بد من أن ترى امرأة واحدة منهما فقط فأيهما تختار؟

— أمى ولا شـك وإن كان فى هذا الخيـار تمزيق قلبي وروحى .

— الآن علمت ان هواك صادق وان حبك مكين ثابت ، اريد ان ارى الفتاة واهلها .

ففرح الشاب وقال :

— ان شئت نتعشى على مائدتهم الليلة ؟

— بل نسهر فى دارهم ساعة ولكن لا تذكر لهم ولا لأمك شيئا من حديثنا هذا . ومتى رجعنا مساء الى الفندق أطلعك على رأيى الاخير

— أريد أن تكون من أنصارى

فلم يجب المستر باركر - وفى الساعة السادسة ذهب الى فيلا الرسام الهولندى وقدم الشاب صاحبه الى الفنانين والرسام بقوله :

— هذا صديقى المستر هارى وهو من مشاهير المهندسين فى بلادنا

وجلس المستر باركر بين أعضاء الاسرة السعيدة مراقبا فرأى وئاما وهناءة واتفاقا فى الميول واتحادا فى الرغائب وشاهد المرأة تعطف على بعلها والفتاة تحترم زوج اختها وسمع الهولندى يقول بعد ان أسرت زوجته فى اذنه كلمات

— بلغنى يامستر باسيل ان امك غير راغبـة فى زواجك من بنتى فان كان الأمر كذلك فنحن نعـد الخطبة كأن لم تحدث

فاحمر وجه الشاب وقال متلعثما

— كانت بالامس معارضة الا انى لم أزل بها حـتى وافقت على الخطبة

فعبس الرسام وقال

— قد نكون فقراء يا مسـتر باسيل ولكننا شرفاء وفينا عزة نفس ولنا كبرياء

ان الامر لم يخرج من أيدينا بعـد فمكن صريحا وتكلم

فسعل المستر بابن وقال :

— أتأذنون لى بكلمة ؟

فقالت زوجة الرسام

— نعم

— هل سيدى سعيد فى حياته الزوجية ؟

— فعبس الهولندى وأجاب بقوله

— هذا سؤال غريب ولكنى أقول انى سعيد جـدا

— عفوا يا سيدى ، انى اسعى الى مافيه سروركم جميعا ، وسألقى عليك ياسيو رومب سؤالا آخر ، لا تؤاخذنى ، ما اكبر ما يعجبك من المستر شستر؟

— كرم اخلاقه وعفته .

ووقف الرسام وقال :

— لنترك هذا الحديث قومى يابنتى الى البيانو واسمعينا شيئا . .

واندفعت الفتاة تعزف وتغنى بصوت عذب يفيض رقـة وشجى وجعل الرسام يهز رأسه ويقول :

— والله إن زواج عزيزتنـا بنتى احب شىء لدى ولـكنى اكره ان تفارقنا وكان والدها رحمه الله يؤثرها على اختها وقد اوصانى بها خيرا وهو على فراش الموت ، رحمه الله كان امهر ربان عرفته البحار نعم يابنتى اسمعينا تغريد الاطيـار وخرير الميـاه وحفيف ورق الشجر .

وقال الشاب للمستر باركر بعد ان زايلا الفيلا :

— علام اعتزمت ياسيدى ؟

— على ان ازوجك من بنتى وفى اعتقادى انكما ستعيشان فى سعادة .

— وأمى ؟

— دعنى اعالج كبرياءهـا واحارب التقاليـد القديمة التى درجت عليها ثم اطلع الشاب على خطته

وسـافر المستر باركر باين الى سوللر فى صبـاح اليوم التالى وترك لمدام شستر رسالة صغيرة قال فيها انه سيمكث فى سوللر اسبوعا واحداً ثم يعود لينجز المهمة التى عهدت بها .

ورجع بعـد اسبوع فرأى انقلابا كبيراً غريباً فى الموقف ، ما اقترب من الفندق حتى شـاهـد فى شرفته مـدام شستر وبنتى كرجز تتناولان الشـاى على مائدة واحـدة ، وكانت الأولى شاحبـة الوجه ونظرات الأخرى تنم عن حزن عميق .

ورحبت المرأتان به فجلس امامهما وطفقت مدام شستر تسأله عن سوللر وما شاهده فيها ولكن واحدة منهما لم تنطق باسم باسيل .

ورأى الفتاة تنتفض وتضع يدها على صـدرها فأرسل بصره الى حيث تنظر فرأى باسيل يصعد درج الفندق و بصحبته فتاة ممشوقة القد واسعة العينـين سمراء الوجه وكانت ترتدى تو بارقيقا لا يستر ظهرها ولا اعلى صـدرها ولا كتفيها ولا ذراعيها وساقيها ، وتنهدت الام وقالت :

— لقد أبطأت طويلا يا باسـيل . أنسيت انك وعدت بنتى بأن ترجعها الى دار زوجها ؟

فتهافتت الفتاة الساحرة اللعوب على مقعد كبير من الخيزران وقالت :

لا تلومى باسيل انا التى أخرته وأحسبنا مرنا والشاطىء ساعتين ثم حدقت بوجه الشاب وقالت

— هل سرنا ساعتين يا باسيل أم دقيقتين . آه ان الوقت الحلو يمر مر السحاب

وتصافح الرجلان وخلعت اللعوب حذائيها ثم مدت ساقيها ووضعت قدميها على مقعد كبير فبانت أظفارها المصبوغة بلون فضى وانثنت الى المستر باركر وتأملته مليا ثم قالت

— باسيل . لماذا لم تقدم صديقك الى . أغيور انت ؟

فاحمر وجه الشاب وقال :

— صديقى . صديقى

فقال المستر باركر

— أنسيت اسمى

ووقف أمام الحسناء وأحنى رأسه وقال

— انا ادعى جاكمون هارى

فافترت شفتاها عن مثل الدر المنضود وقالت :

— وأنا صديقة باسيل واسمى رامونا ، ألا تجده جميلا ؟ .

فقال المستر باركر :

— أتتكلمين عن اسمك أم عن باسيل ؟ .

— بل عن اسمى . أما جمال باسيل فأمر شهدت به كل نساء الجزيرة .

ولم تنظر نحو السيدتين واصفرت بنتى واكفهر وجه السيدة الفاضلة وقالت لنفسها :

— ما أخفى المستر باركر سمه إلا حيلة يدبرها

وضحكت رامونا وقالت :

— ولى اسم آخر يامستر هارى . أنحب أن تعرفه ؟

وألقت رأسها على كتفها بدلال وقالت :

— اسمى الآخر دولوريس . دو — لو — ريس . دو — لو — ريس ! . أى الاسمين أحب اليك ياحبيبى باسيل ؟ .

فاحمر وجه الشاب وقال :

— ان الاسمين بديعان .

وصفقت دولوريس ثم ضحكت وقالت :

— باسيل !. أراك تحبنى ولا تحب أن تنفق على فرنكا ... أين الكأس والكأس ؟

وأقبل خادم يهرول فقالت :

— أريد . ! أريد . ! أريد قدحا من الويسكى المعتق !. قدحا لا كأساً صغيرا . وأنت ماذا تشرب يامستر هارى ؟. هات له كأساً من الكونياك . وباسيل ماذا تشرب ؟.

ثم ضحكت وقالت :

— هات له فطيرة بالجبن .

وتردد الخادم فصاحت به :

— أسرع . انى أكره أن يتعود باسيل على الخمر

وشربت دولوريس قدحها دفعة واحدة ثم وقفت وقالت :

— باسيل ! . أعطنى نصف فطيرتك . !

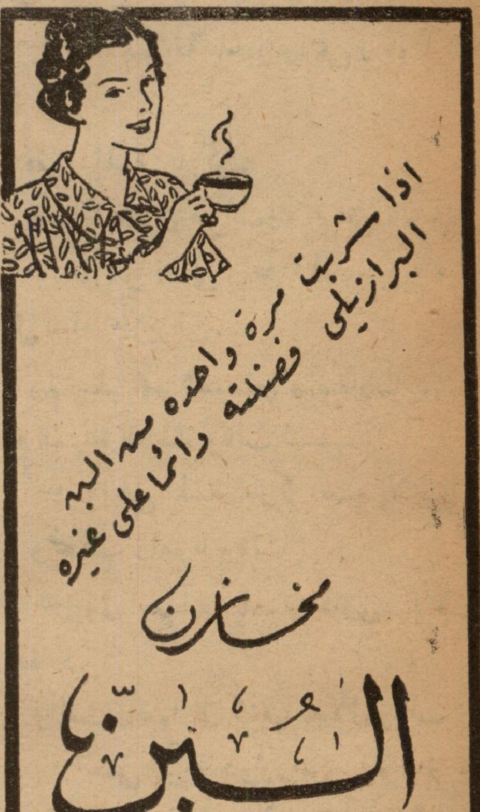

واختطفت كل الفطيرة وهى تضحك كما يفعل الاطفال ثم التهمتها وقالت :

-- ان فندقى بعيد فمن يشيعنى حتى بابه ؟

فوثب الشاب واقفا وقال :

— أنا .

فقالت مدام شستر :

— باسيل . باسيل ان ..

فقاطعها بقوله :

— سأعود بعد ربع ساعة يا أمى !

وضحكت دولوريس وقالت :

— وقد لا يعود بعد اسبوع .

ثم طوقت خصر باسيل بذراعها الطويل وقالت :

— هيا بنا ياحبيبى .

وهبطا الدرج الى الشارع ثم غابا وراء شجر هناك وكانت (بلتى) جامدة فى مكانها وكأنها قد استحالت تمثالا . ودقت الأم يدا بيد وقالت :

— هذه داهية الدواهى وقاصمة الظهور .

وفتحت الفتاة فمها وقالت :

— هل جن باسيل ! . من يصدق ان باسيل العاقل الرشيد يتدله فى حب تلك الفتاة الفاجرة !.

وهز المستر باركر رأسه مرارا وأطرق .

وصعدت مدام شستر زفرة حارة وقالت :

— ليتك ماغبت عنا أسبوعا ياسيدى ، و الله لا أدرى كيف هبطت علينا تلك اللعنة ، والمؤلم المحزن أن باسيل يهواها ، وتشغله تلك الخبيثة السافلة عن خطيبته المهذبة المؤدبة ، شتان بين ابنتى بلتى و بين تلك الشيطانة :

وتكلم المستر باركر فقال :

— ان دولوريس تفتن العابد وتضل الزاهد

— ولكنها لا تحبه ولا يهمها الا ماله أما بلتى فتحب الارض التى يسير عليها

ونهضت بلتى وقالت :

— معذرة ان الصداع سيحطم رأسى

فنظرت اليها مدام شستر بحنان وقالت :

— انى مقدرة لظروفك ولكنها محنة وستنجاب قريبا ياحبيبتى ويعود اليك باسيل مستغفرا معتذرا

فهزت الفتاة رأسها وقالت بكبرياء !

— لقد نفضت يدى من ولدك ياسيدتى

وتحدرت الدموع من عينيها وركضت الى الدرج

وقالت مدام شستر لباركر :

— ان المسكينة لم تعرف طعم الراحة منذ خمسة أيام أى منذ حلت دولوريس واختطفت منها باسيل انقذه يامستر باركر !

فابتسم الرجل وقال :

— ان فى تعلق ولدك بدولوريس فائدة كبيرة

— واين الفائدة ؟

— سينسى بتى التى لا تحبينها

— أنا أكره بتى ، آه ياسيدى كم أتمنى أن تصبح غدا زوجته ، لم تخدمنى بعد يامستر باركر

— وماذا أصنع ؟

— ماذا تصنع ، تنتشل ولدى من الورطة التى تردى فيها ، تقصى دولوريس عنه وتذكره بالواجب والشرف ، وليس من الشرف فى شىء أن يعد بتى المسكينة بالزواج ثم ينقض وعده وينسى مواثيقه

— أراك قد رضيت عن بتى

— إنها أفضل من دولوريس مليون مرة

وأقبل باسيل وتلفت حوله وقال :

— أين بتى ؟

فردت عليه امه قائلة :

— عادت الى بيتها بطرف دامع

فغضب الشاب وقال :

— ان كانت ستغار من كل مليحة أتعرف اليها فخير لها من الآن ان تدعنى وشأنى وتبحث عن زوج غيرى :

— ماذا تقول ياباسيل . لعلك تروم الاقتران من دولوريس ؟

— ليتها تقبل

— أنت تتزوج من تلك الفتاة الخليعة !

— لا تشتمى الفتاة التى أحبها واحترمها يا أمى !

فالتفتت مدام شستر الى المستر باركر وقالت :

— أسامع أنت مايقوله هذا الطائش المجنون ؟!

فضحك الشاب وقال :

— ما أعذب الطيش وأحلى الجنون فى بعض الاوقات

وتحرك فى وقفته وقال :

— مادامت بتى تكره أن تتعشى معنا فانى ذاهب الى فندق دولوريس فقد دعانى أبوها الى العشاء فاعتذرت قال ذلك وأسرع الى الشارع فاتجهت

النمش

لا يمكن إزالته مطلقا بأنواع المراهم ومختلف الكريمات

ولكنه يزول من الوجه فى الحال بالبخار والكهرباء

بطريقة علمية مبتكرة نتائجها مؤكدة مائة فى المائة

وندفع خمسين جنيها مصريا

لمن لا يزول النمش من وجهها تماما

بالمعهد المصرى للصحة والجمال

بميدان السيدة زينب رقم ٥٠ بجوار السينما الأهلى بمصر

أول معهد من نوعه فى الشرق مجهز بكافة المخترعات الحديثة

استعداد كامل - عناية تامه - أتعاب زهيدة

سيدة أخصائية للسيدات

الأوقات : صباحًا من ٨ - ١ ومساء من ٤ - ٧ ماعدا يوم الجمعة

مدام شمتر وقالت :

— مستر باركر . مستر باركر . هذا أوان العمل أنقذني انا وولدي !

ففكر مليا ثم قال :

— اطمئني .

— وماذا تصنع ؟

— سأخرج دولوريس من الجزيرة غدا

— وهل ذلك في مكنتك

— نعم

— وتزوج باسيل من بتي قبل ان نغادر الجزيرة ؟

— وأزوج باسيل من بتي قبل ان تغادروا الجزيرة

وفي صباح اليوم التالي كانت دولوريس تحادث المستر باركر على ظهر الباخرة التي ستسافر الى برشلونة بعد دقائق . وفجأة صعد باسيل وقال وهو يضحك

— جئت اشكر لك يادولوريس يدك البيضاء على واعرب عن اعجابي بالدور الذي مثلتيه باتقان

فالقى المستر باركر يده على عاتق الشاب وقال وهو يضحك :

— ان امك طلبت الى امس بالحاح ان ازوجك من بتي قبل ان نغادر الجزيرة

— سأتزوج منها قبل أن نغادر الجزيرة . سامضي الآن وأسألها الصفح

ووضع باسيل مائة جنيه في يد الممثلة الاسبانية الشهيرة وقال :

هذه هدية صغيرة . اشكرك كما اشكر المستر باركر الذي دبر هذه المؤامرة اللطيفة

ودق ناقوس الباخرة فودع الرجلان الفتاة ونزلا ؟

ثائرة

بقلم الكاتب الفرنسي الجرىء جي دي موباسان

﴿ نقلها الى العربية ﴾

الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كانت الكونتس دى ريندون الشابة لا تزال نائمة فى مخدعها المغلق المعطر ، وفى فراشها المنخفض الوثير وملتفة بغطائها الرقيق الجميل الذى يشبه القبلة فى رقتها . وكانت نائمة وحدها ومسترخية فى نومها العميق السعيد ، نوم المرأة المطلقة حديثا .

وأيقظتها أصوات عالية فى غرفة الاستقبال الصغيرة الزرقاء ، وتبينت من الصوت صديقتها الحميمة البارونة دى جرانجيرى الشابة التى كانت تجادل الخادمة لأنها كانت تأبى أن تدعها تدخل مخدع سيدتها .

فقامت الكونتس من فراشها وفتحت الباب وأزاحت الستار وبرزت برأسها الصغير الذى يكاد يختفى تحت شعرها المتهدل الغزير ، وقالت لصديقتها :

— ما الذى جاء بك فى مثل هذا الوقت المبكر؟ أليست الساعة التاسعة الآن؟

وكانت البارونة شاحبة اللون ، مهتاجة الاعصاب ثائرة الدماء فأجابت بقولها :

— لابد لى أن أتحدث اليك ... لقد وقع لى أمر رهيب .

— ادخلى ياعزيزتى .

ودخلت البارونة ، وتبادلت الصديقتان القبلات وعادت الكونتس الى فراشها بينما كانت الخادمة تفتح النوافذ لتسمح بالضوء والهواء أن يتسربا الى الحجرة ولما غادرت الغرفة قالت الكونتس :

— والآن فاخبرينى ما الأمر ؟

وبدأت البارونة تنتحب ، وتسيل قطرات الدمع المتألقة الجميلة التى تزيد من فتنة المرأة وجمالها ودمدمت دون أن تحاول كفكفة عبراتها كأنما هى تخشى أن تحدث احمراراً فى عينيها .

— أوه ياعزيزتى ! . ان ماحدث لى خارق للعادة ورهيب فلم يغمض لى جفن ولا دقيقة واحدة . أتسمعين ؟ . ولا دقيقة واحدة . هاك قلبى فتحسسى دقاته . انه شديد الخفقان .

وتناولت يد صديقتها ووضعتها على صدرها على ذلك النهد المستدير المتماسك الذى يغطى قلب المرأة ويسبى قلب الرجال فلا يحاولون البحث عما تحته ولكن قلبها كان فى الواقع يخفق خفقانا عنيفاً .

واستطردت البارونة فقالت :

— حدث هذا الامر البارحة فى غضون النهار فى نحو الساعة الرابعة ... أوفى منتصف الخامسة ، وليس فى استطاعتى تحديد الوقت بالضبط . انك تعرفين مسكني ، وتعلمين أن حجرة استقبالى الصغيرة التى اكثر من الجلوس فيها تطل على شارع سانت لازار ، وانى مجنونة بالجلوس الى جانب النافذة لأرى الناس فى غدوهم ورواحهم . والاماكن المجاورة لمحطات السكك الحديدية تكون دائما مبعث مرح عظيم بما يراه الانسان فيها من حركة لا تنقطع وحياة دائمة مستمرة ... وهذا ما أحبه وآوه ! . وقد كنت بالامس جالسة فوق مقعدى المنخفض الذى وضعته الى جانب النافذة وكانت مفتوحة ولم أكن أفكر فى شىء البتة بل كنت أستنشق الهواء العليل وأحسبك تذكرين أن الجو البارحة كان بديعا .

وفجأة تبينت ان ثم امرأة أخرى جالسة فى نافذتها كذلك ، وكانت مرتدية ثوبا احمر اللون بينما كنت مرتدية ثوبى « الموف » الذى تعرفينه . وما كنت اعرف هذه المرأة ، فهى ساكنة جديدة لم يمض عليها الا شهر واحد . وبما ان المطر لم ينقطع مدة هذا الشهر فانى لم أكن قد رأيتها ، ولكنى سرعان ماعرفت انها فتاة معوجة .

وشعرت فى بداءة الامر بصدمة وضيق ان تكون هذه الفتاة جالسة الى النافذة مثلى ولكنى بعد ذلك أصبح يسرنى ان أفحصها وادرسها .

كانت الفتاة مستندة بمرفقيها على حافة النافذة ، وهى توسل انظارها الى الرجال الذين يمرون بها ، وكان الرجال يبادلونها النظر ، كلهم تقريبا . وقد يتصور المرء ان هؤلاء الرجال يدفعون بواسطة من الوسائط كلما اقتربوا من المنزل ، كما تشم الكلاب رائحة الصيد ، فيرفعون رؤوسهم فجأة ويتبادلون معها نظرة خاطفة سريعة . وكأنما كانت نظرتها تقول للواحد منهم « هل لك » ؟ فتجيبها نظرة « ليس لدى متسع من الوقت » وأخرى « إلى يوم آخر » وثالثة « لاأملك بنسا واحداً » ورابعة « هل لك ان تختفى نفسك عن الانظار أيتها الماكرة ! »

وليس فى استطاعتك ان تتصورى مبلغ التسلية فى رؤيتها وهى تقوم بهذه المهمة وان كان هذا عملها الدائم على كل حال .

وهى فى بعض الاحيان تغلق نافذتها فجأة ، ثم أرى رجلا يدخل دارها . فهى تتصيده كما يمسك الصياد السمكة .

ثم رحت انظر الى ساعتى فوجدت ان الرجال يمكثون لديها ما بين اثنتا عشرة دقيقة وعشرين دقيقة وما مكث أحدهم اكثر من ذلك البتة . واستطاعت هذه الفتاة الخبيثة أن تجتذبنى اليها فلم أعد أراها دميمة

ورحت اسأل نفسى « كيف تدير الامر حتى تستطيع أن تفهم الرجال غرضها بمثل هذه السرعة وبمثل هذه الاجادة ؟ أتراها تأتى بحركة من رأسها أو من يديها تضيفها الى نظراتها ؟

وتناولت المجهر لأراقب حركاتها وسكناتها . أوه ! ما كان أبسطها ! فأول كل شىء نظرة ، ثم ابتسامة ثم اشارة خفيفة من الرأس معناها « هل انت قادم ؟ » ولكن كانت اشارة بالغة فى خفتها وفى غرضها وفى رقتها الى حد كبير يحتاج الامر معه الى مهارة للنجاح كما كانت تنجح .

ورحت أسائل نفسى « أعجب ان كنت أستطيع ان اقوم بهذه الحركة الصغيرة من الاسفل الى الأعلى التى كانت فى نفس الوقت حركة جريئة وجميلة كما كانت تقوم بها هذه الفتاة » لان حركتها كانت بديعة حقا .

واتجهت الى المرأة وحاولت الاتيان بهذه الحركة واستطعت ياعزيزتى ان أقوم بها خيرا منها . بل خيرا منها بمراحل . واغتبطت وعدت الى جلستى الى جانب النافذة .

ولم تستطع أن تتصيد أحداً بعد ذلك ، ويالها من مسكينة ! لا احد البتة . ولم يسعدها الحظ بعد

ذلك . ولابد من اكتساب الرزق بمثل هذه الوسيلة أمر رهيب حقاً ، وممل فى بعض الاوقات لان بعض الرجال الذين نلتقى بهم فى الطرقات هم فى الواقع ظرفاء .

بعد ذلك انحاز الرجال جميعاً الى ناحيتى وولوا وجوههم شطرى ولم يعيروها لفتة وبذلك دارت الشمس فى فلكها

وأقبل الرجال الواحد فى أثر الآخر ، مابين شاب وكهل وأسمر وأشقر وأسود الشعر وأبيضه . ورأيت من بينهم من يبدو ظريفا ، ومن هو آية فى اللطف والرقة ومن هو أفضل من زوجى أو زوجك بمرحلة عظيمة ، وأعنى زوجك السابق لانك قد طلقت منه . أما الآن ففى استطاعتك أن تختارى مايحلو لك .

وقلت لنفسى

« لو أنى أشرت اليهم بتلك الاشارة فهل تراهم سيفهمونها ، أنا السيدة المحترمة ؟ »

ولج بى الشوق أن أشير اليهم بتلك الاشارة ، وما كان أشد هذا الشوق وأعنفه ياعزيزتى . هو شوق من ذلك الضرب الذى تعرفين ياعزيزتى أن المرء لايستطيع كبح جماحه . وفى بعض الاحيان يلح بى مثل هذا الشوق . وما أحقر مثل هذه الحاجات . الا تظنين ذلك ؟ وانى لأعتقد أننا معشر النساء لنا أرواح القردة ولقد انبئت يوما (وكان طبيبا هو الذى أنبأنى) أن عقل القرد يشبه عقلنا كثيراً . وطبعاً لابد لنا ان نقلد واحداً من الناس . اننا نقلد أزواجنا اذا نحن احببناهم فى غضون الاشهر الاولى من زواجنا ، ثم نقلد بعد ذلك عشاقنا وصديقاتنا ، ونسلك معهم جميعاً سبل تفكيرهم ونتبع طرق حديثهم ونقتبس ألفاظهم وحركاتهم وكل شىء . أليست سخافة ؟

على كل حال فانى بطبيعتى انفذ كل مايروق لى عمله فاذا اعتزمت امرا قمت به على الفور ، ولهذا قلت لنفسى .

— سأجربها مرة واحدة فقط ، ومع رجل واحد لارى ماذا يكون . ماذا يمكن أن يحدث لى ؟ لا شىء البتة . سنتبادل ابتسامة وهذا كل ماسيكون ، وبكل تأكيد سأنكر كل شىء .

وبدأت بعد ذلك اختار الشخص الذى أريده ، وكنت أريد شابا ظريفا وسيما ، وفجأة رأيت رجلا طويل القامة ، أشقر اللون ، وسيم الطلعة ، قادما نحوى ، وأنا بطبيعتى أحب الرجل الاشقر كما تعلمين ، فنظرت له ونظر لى ، ثم ابتسمت له فابتسم لى ، واذ ذاك أشرت اليه بتلك الاشارة ، أوه ! وما كان أخفها وأرقها . فاجاب بنعم ، برأسه كذلك .

واذا به قد اقبل نحو الباب الكبير !

ولا أظنك تستطيعين أن تتصورى ما جال فى خاطرى فى تلك اللحظة . فقد خيل الى أنى سأجن . وما كان اعظم فزعى ورعبى . تصورى انه سيخاطب الخدم ، سيخاطب يوسف المخلص لزوجى ، وسيظن يوسف انى عرفت هذا الرجل منذ أمد بعيد .

وماذا كان باستطاعتى عمله ؟ هل لك أن تخبرينى ؟ وسيدق الباب بعد لحظة ، فماذا كان فى مقدورى ان اعمله ؟ ورأيت ان اذهب اليه واقابله واقول له انه اخطأ ثم ارجوه ان يذهب . وسيشفق لامحالة على امرأة مسكينة . ولهذا اندفعت الى الباب وفتحته فى اللحظة التى كان يهم فيها بدق الجرس ، ودمدمت فى غباء

— اذهب بربك ياسيدى . اذهب فقد اخطأت سبيلك خطأ رهيبا . فقد خيل الى انك احد اصدقائى ، وانت تشبهه شبها عظيما . ارث لحالى بربك ياسيدى .

ولكنه شرع يضحك ياعزيزتى واجاب بقوله

— عمى صباحا ياعزيزتى . انى اعرف كل شىء عن قصتك فكونى واثقة من ذلك . أنت متزوجة ولهذا تريدين اربعين فرنكا بدلا من عشرين ، وستنالينها فارنى الطريق

وتحانى عن طريقه ودخل واغلق الباب وراءه ولما ظللت واقفة مكانى قبالته وقد عقد الرعب لسانى قبلنى وطوق جيدى بذراعيه ، ودفعني معه الى غرفة الاستقبال التى ظلت مفتوحة الباب . ثم بدأ ينظر الى كل شىء كرجل جاء يشترى فى « مزاد » واستطرد قائلا :

— بربك هذه غرفة جميلة أنيقة غاية الاناقة . ولا ريب ان حظى سيء فى هذه الايام حتى اصبحت تقومين بعمل الفاقدة

وبدات ارجوه مرة اخرى فقلت

— بربك اذهب ياسيدى . ارجو ان ترحل بسلام فأن زوجى سرماسيؤوب الى المنزل فقد حان وقته وانى اقسم لك انك ارتكبت خطأ

ولكنه أجابنى فى هدوء .

— تعالى ياجميلتى فقد اكتفيت من هذا المراء، وإذا جاء زوجك فانى سأعطيه خمسة فرنكات ليتناول بها كأساً فى المشرب المقابل لنا .

ثم رأى صورة راؤول على رف المدخنة فسألنى بقوله :

— أهذا . . . زوجك ؟

— نعم هو بعينه .

— إنه رجل ظريف . ومن هذه ؟ أهى إحدى صديقاتك ؟

وكانت صورتك ياعزيزتى . ولم أكن أدرى ماذا كنت أقول فدمدمت بقولى .

— نعم انها صديقتى .

— انها جميلة ، وأرجو أن تقدمينى اليها .

وفى تلك اللحظة دقت الساعة الخامسة وراؤول من عادته أن يعود فى منتصف السادسة : وماذا يكون لو أنه بكر فى العودة قبل أن يغادر هذا الرجل المنزل ؟ تصورى ماذا كان يحدث ! وأخيرا . . فقدت وعيى . . . تماما . . وخيل الى . . . . ظننت . . أن أن . . أحسن طريقة هى . . . أن اتخلص . . من . . هذا الرجل . . بأسرع ما يمكن . . وكلما أسرعت كان ذلك خيرا . . وكان . . ما يجب أن يكون . . وقد كنت مكرهة ياعزيزتى . . فأنه لم يكن ليغادر المكان بغير هذه الوسيلة . . ثم . . وأغلقت غرفة الاستقبال وكان مالا بد أن يكون .

* * *

وبدأت الكونتس تضحك ملء شدقيها ضحكا جنونيا وقد دفنت رأسها فى وسادتها حتى اضطرب كل السرير من شدة ضحكها ولما خفت وطأة ضحكها سألت صديقتها بقولها .

— و . . . و . . أكان جميلا ؟

— نعم.

— ومع ذلك تشكين ؟

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأفخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال انتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

— ولكن . . ولكن . . ألا تفهمين ياعزيزتى
لقد قال . . قال . . انه سيأتى مرة اخرى غدا . . .
فى نفس الوقت . . . وانى لعظيمة الفزع . . وليست
لديك فكرة ما عن مبلغ عناده وشدة بأسه وقوة
شكيمته . . فماذا أستطيع أن أفعله . . اخبرينى بربك

فاعتدلت الكونتس فى جلستها لتفكر فى الأمر
ثم قالت فجأة .

— اعملى على القاء القبض عليه .

فبدا الغباء على وجه البارونة ودمدمت بقولها .

— ماذا تقولين ؟ بم تفكرين ؟

— هذا أمر بسيط . اذهبى الى قومسير البوليس وقولى له إن رجلا ظل يقتفى أثرك منذ ثلاثة أشهر تقريبا ، وانه اجترأ عليك فصعد الى مسكنك البارحة وأنه هددك بزيارة أخرى فى الغد ، وانك تطلبين حماية القانون لك من تهجم هذا الرجل ، فيرسلون معك اثنين من رجال البوليس للقبض عليه .

— ولكن ياعزيزتى . . لنفرض أنه ذكر لهم الحقيقة .

— لن يصدقوه أيتها المجنونة إذا استطعت أن تقصى روايتك على قومسير البوليس فى مهارة واجادة ومثلت دورك خير تمثيل ، بل هم سيصدقونك انت يامن تعدين سيدة محترمة مبجلة لها مكانها فى الهيئة الاجتماعية .

— أوه ! لن اجرؤ على عمل ذلك .

— يجب أن تجرئى وإلا ضاع مستقبلك

— ولكن تذكرى أنه سوف . . . سيهيننى إذا قبض عليه .

— حسنا وسيكون لك شهود فيحكم عليه .

— بماذا يحكم عليه ؟

— بدفع تعويض . وعلى المرء فى مثل هذه الحالات ان يكون قاسيا .

— تعويض ! ! إن هناك امرأ واحدا يقلقنى ويقض مضجعى . . كثيرا . . . فقد ترك لى اربعين فرنكا على رف الموقدة .

— اربعين فرنكا ؟

— نعم .

— لا أكثر ؟

— كلا .

— هذا قليل . وقد كان كفيلا ان يشعرنى بالذلة لو كنت مكانك . نعم ؟

— ماذا افعل بهذا المبلغ ؟

وترددت الكونتس بضع ثوان ثم اجابت نبرات جدية .

— ياعزيزتى . . يجب . . يجب ان تبتاعى هدية بهذا المبلغ تقدمينها الى . . زوجك . . . وهذا عدل ! !

شفاء السيلان بالدياترمي

ازالة الالام فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

بميدان العتبة فوق قهوة النيل رقم ٣

لابورنم جروف

المسرحية المقررة على طلبة البكالوريا «لبرستلى»

تلخيص الأديب م . م

عندما يرفع الستار عن الفصل الاول نشاهد حجرة جلوس العائلة فى بيت المستر جورج رادفيرن الذى يقع فى شارع «لابورنم جروف» فى ضاحية (شوترزجرين) التى فى شمال لندن . الوقت مساء يوم الاحد . فى ركن من الحجرة منضدة مستديرة أوبيضاوية مجهزة للعشاء . ولا أحد يظهر فى الحجرة سوى (إلسى) ابنة المستر (رادفيرن) وخالتها مسز باكسلى التى تكون متهيأة لقراءة المستقبل فى ورق اللعب الموضوع أمامهما على منضدة صغيرة فى وسط الحجرة . إلسى التى تحب شابا يدعى (هرولدرس) ترجو أن يكشف لها الورق عن شىء عن خطوبتها . تبدأ مسز باكسلى فتقول ان إلسى ستفاجأ مفاجأة غير سارة فى وقت قريب جداً من رجل أسمر تعتقد انه ابوها . فتجيب (إلسى) بأن اباها ليس الرجل الذى يأتى عملا فيه مفاجأة أو ازعاج لأحد إذ هو رجل بليد ناعس ثقيل الفهم . لايعنى إلا بيبته الزجاجى الذى يزرع فيه الطماطم أو بالقصص البوليسية التى يغرم بقراءتها . فتشير مسز باكسلى الى انها تقرأ فقط ما تراه امامها فى الورق . فاذا كانت إلسى لاتوافق على ماتقول فانها تمسك عن الكلام . . ثم تذهب الى ان هناك مفاجأة اخرى لضيفين فى البيت وهى تراها على وشك الرحيل قريبا جداً «وهذان الضيفان ليسا إلا مسز باكسلى وزوجها المستر برنارد باكسلى» .

ولاتزال هناك مفاجأة اخرى لالسى ، إذ هى ترى انها ستسافر فى رحلة طويلة فوق الماء . وربما تعبر البحر الى بلد اجنبية . هذه المفاجأة تسر منها إلسى إذ هى فى الحقيقة ضجرة من (لابورنم جروف) ومن الحياة السائرة على وتيرة واحدة فيها فالايام متشابهة ولاشىء هناك جديد . ولكن مسز باكسلى لم تحدثها عن أهم شىء يجرى ببالها :

— ألاترين شيئا فى الورق عن خطوبتى ؟.

— لاشىء أراه عن هذا الامر .

فتجيب إلسى:

— إذن فقد اخطأت والورق ! . سأتزوج من هرولدرس وسأحضره الليلة الى هنا ليسأل ابى قبول زواجه بى .

— ... لست مسرورة .

— وما السبب ؟

— لانك صغيرة جدا على الزواج كما اعتقد .

— لست صغيرة .. انا فى العشرين من عمرى .

— يمكننى ان اخبرك بأمر واحد وهو ان اباك لايحب هرولد .

— اعرف ذلك ، ولكن ابى لايعرفه حق المعرفة . ولو كان هرولد بليدا ومعتما كماء الحفر العكر ويعيش هنا فى لابورنم جروف أو فى أى ناحية أخرى من الضاحية ويذهب الى المدينة فى الصباح ويعود منها

إلى البيت فى المساء ثم يعمل قليلا فى البيت الزجاجى لأحبه أبى ولكن ... لانه ضحك مرة من لابورنم جروف ومن شوتوز جرين . .

— لاأرى شيئا يضحك « فى هذا الشارع »

ويدخل فى هذه اللحظة المستر برنارد با كملى عم السى ويقول :

— من الذى يضحك؟ ومن ماذا ؟

وهو رجل فى الاربعين من عمره ، خامل ولا يصلح لشىء ولكنه لاينى يتحدث عن الحياة التى كان يحياها فى سنغافورة وعن الاعمال العظيمة التى كان يقوم بها هناك ولذا فان الحياة فى لابورنم جروف لاتلذ له وهو رجل الاعمال .. «ولا شك فى ان با كملى كثير المغالاة » ... وهو الآن بلا عمل غير ان هناك فرصة للعمل اذا تمكن من اقتراض اربعمائة وخمسين جنيها من المستر جورج رادفيرن .

وبعد ان تذهب إلسى لتقابل صاحبها هرولد تخبر مسز با كملى زوجها انها علمت من إلسى ان هرولد فى حاجة الى المال وسيسأل جورج أن يعطيه شيئا منه فى نفس الوقت الذى يسأله فيه الموافقة على الزواج . ثم يذهبان سويا الى ان خير فرصة تتهيأ لهما لاقتراض المال اللازم هى أن يدعيا جورج فى الحال فتنادى مسز با كملى على جورج رادفيرن الذى يكون فى هذه الاثناء فى بيته الزجاجى فى الحديقة

عندما يعود جورج رادفيرن الى المنزل نجد انه قد أشرف على الخمسين من عمره ، هادى المظهر كبقية سكان لابورنم جروف يلبس معطفا قديما وينتعل شبشبا ويحمل فى يده زوجا من الطماطم يعرضهما فى خيلاء .

يبدأ با كملى فى الحال ويخبر جورج بأنه فى حاجة الى اربعمائة وخمسين جنيها فيتردد رادفيرن الذى يعرف اخلاق برنارد جيدا . ويتذكر المائتين والخمسين جنيها التى اقترضها منه سابقا . فيجيب بأنه يجب ان يعطى وقتا للتفكير فى هذا الامر ويسأل با كملى أن يحدثه فى الموضوع مرة أخرى عقب العشاء ثم يعود الى بيته الزجاجى ليقوم بخدمة الطماطم الى ان يحين موعد العشاء

لاتلبث السى وصاحبها هرولد أن ينضما الى با كملى وزوجه الذين تركهما رادفيرن بمفردهما ولا تمضى دقائق أخرى حتى يعود جورج وينضم اليهم ويضحك عندما يرى أوراق اللعب ويقول لمسز با كملى :

— آه .. كنت تقرئين الورق .. ألا تعلمين ان قراءة الورق فى يوم الاحد يجلب سوء الحظ ؟

فتجيب مسز با كملى بأنها خرافة ليس الا . . ثم يعلم ان السى ستفاجأ بالسفر فى رحلة طويلة فى وقت قريب جدا — كما دل الورق — فيقول ان خير الحياة هى التى يقضيها المرء فى بيته وهو هادىء ويبتعد فيها عن المخاطرات فى اقطار العالم النائية ثم يتحدث عن الحياة فى لابورنم جروف وكيف انها هادئة وجميلة فتضحك السى وهرولد وبا كملى من لابورنم جروف ومن الذين يعيشون فيها فيسألهم رادفيرن .

هل هم يريدون أن يروا فى لابورنم جروف فيلة ونمورا « بدلا من الراديو مثلا أو البيت الزجاجى ؟ »

ان لابورنم جروف شارع هادىء جميل ، نظيف ومحترم والبيوت فيه جميلة كذلك ولاشىء هناك فيه ازعاج لأحد ثم يقول لالسى انها تشبه بعض الذين يحسبون أن الكعك ينمو فوق الشجر . وانها تجهل العالم لأن كل شىء يقدم لها فى طبق فتظن أن كل الناس على مثل حالتها فيقول با كملى :

— أليس هذا صحيحا ؟

— « رادفيرن » ان الذين يتمكنون من العيش هنا فى (لابورنم جروف) هم الذين يشقون ويكدون ويعلم الله ماذا يقابلون من المخاطر ؟ . وبعض منهم . انت تجهل أين يذهبون أوماذا يفعلون ؟ .

— «با كملى » حسنا ياجورج . أعنى ألا يقتنصك أحد غدا وانت فى طريقك الى المدينة . لقد لاحظت انك تقابل كثيرا من الصعاب .

— أنا !. من الطبيعى انى جد مختلف .

وقبل ان ينتهى حديث رادفيرن تنظر إلسى الى مسز باكسلى نظرة ذات معنى فكأنها تقول لها : اتركا أبى ودعا لنا فرصة التحدث معه منفردين ، فتفطن مسز باكسلى وتدعو زوجها الى الخروج

فيقول هرولد انه يريد موافقة المستر رادفيرن على زواجه من إلسى وهو يود أن يتم الزواج بسرعة ولكن هناك صعوبة إذ هو فى حاجة الى بعض المال ليعمل فى تجارة السيارات القديمة فهل يتلطف المستر رادفيرن ويقدم له المال اللازم ؟ . وبعد أن يشير رادفيرن الى ان اقتراض المال هو المرض السارى فى هذه الأيام يسأله أن يطرق معه الموضوع مرة أخرى عقب العشاء

وفى هذا الوقت يرن جرس الباب ويدخل زائر هو (جو فلتن) وهو رجل يدل مظهره على انه من الطبقة الدنيا . وليس هو كذلك من صنف الرجال الذين تقدر أن تراهم فى لابورنم جروف .

ويقول فلتن انه جاء ليسأل رادفيرن عن كيفية زرع الطماطم فى بيت الزجاجى فيخرج معه جورج بشكل غامض يبعث الشك..

وبعد أن يمضى (فلتن) الى سبيله يجلس القوم لتناول العشاء ويدور بينهم الحديث عن كسب المال بالطرق المشروعة وكيف يصعب على المرء فى هذه الايام أن يكسب المال بأمانة واخلاص فى العمل غير ان باكسلى وهرولد يتفقان فى أمر واحد وهو انهما لا يفكران مطلقا فى مس المال الذى يكتسب عن طريق الخيانة فيفاجئهم رادفيرن بقوله : ان البيت الذى فيه يعيشون . والملابس التى يلبسون ، والطعام الذى يأكلون ، والمال الذى يريد باكسلى وهرولد أن يقترضا منه ، ليس إلا نتيجة السطو على المجتمع ، ثم يتعهد أن يوقفهم على سر رهيب اذا هم تعهدوا له ألا يطلعوا زوجه عليه .

فيقول وهو هادىء بأنه ليس تاجر ورق كما يظنون وان كان هذا عمله فى يوم ما ، يوم ان كان رجل اعمال شريف ، غير انه وجد أن الامانة لا تدر عليه الربح الوفير فتطلع الى الخيانة ، الى غش الناس فانتهج فى الحياة نهجا آخر وصار مجرما خارجاً على القانون فتوفر لديه المال الذى منه يطعمهم الآن .

لم يصدق احد فى بادىء الامر هذه القصة . قصة ان رادفيرن مجرم وليس الرجل الامين ، البليد الذى كانوا يظنون ، ليس الرجل الغبى الذى لا يعرف شيئا فى الحياة والذى لا يعنى إلا بالطماطم التى يزرعها فى بيته الزجاجى أو بالقصص البوليسية التى يغرم بقراءتها أو بسماع الالحان من الراديو ، فيحسبون أن الأمر فكاهة وان رادفيرن يريد أن يضحك منهم ويداعبهم ولكن بعد أن يؤكد لهم رادفيرن انه جاد فى كلامه يصدقون ولكن فى شىء من الشك ايضا .—

وتقول مسز باكسلى :

— جورج رادفيرن . ! ان مظهرك لا يدل على انك مجرم .

— نعم ولكن ! لا يمكنك أن تحكمى بالمظاهر . أتظنين ، لماذا جاء جو فلتن الى هنا ؟

— أتعنى ذلك الرجل الذى جاء يحدثك عن البيت الزجاجى ؟ .

— لابد وان تكونى سليمة النية إذ ظننت أن جو فلتن يعرف شيئا عن البيت الزجاجى . ويكفى أن تعلمى انه ليس عنده حديقة .

وننتقل الى إلسى التى تقول له :

— هل تعنى كل ماقلت يا أبى ؟ .

— طبعا ، أعنيه . . .

ثم يخبرهم بأنه من سنوات يعمل بمساعدة آخرين على تصريف الاوراق المالية المزيفة وهو عمل صعب حقا وغلطة واحدة توقعه فى أيدى رجال البوليس وحينئذ يؤخذ من لابورنم جروف الجميلة ليقضى السنوات القليلة الباقية من عمره فى السجن .. ولكن ؛ هل البوليس يعلم بهذا . نعم . ان رجال اسكتلنديارد ورجال الجيش والقوتين البحرية والجوية يعلمون ويعملون على إيقاعهم . . . ولكنه لا ينوى أن يخطىء حتى لا يغير مجرى حياته

مسكين هورلد . . ان خطيبته ابنة رجل خارج على القانون . . فهل يتزوجها أم هو يرى العار في الزواج منها ؟ . هل هو يحبها ذلك الحب القوى المتين الذى يجعله يتغاضى عما يشينها من ناحية أبيها ؟ . لا . انه يقفز الى رجليه ويقول انه يجب أن يرجع الى البيت فترجوه إلسي أن يظل معهم وتؤكد له ان أباها يمزح ولكنه لا يستمع اليها و يخرج فتصعد هى الاخرى الى مخدعها حزينة مكتئبة وكذلك يصعد باكملى وزوجته الى حجرتهما ويتركان رادفيرن بمفرده فيبتسم الى نفسه ، راضيا عنها لانه يثق الان أن أحدا لن يزعجه بطلب المال

وتعود مسز رادفيرن الى البيت «وكانت فى زيارة لاحدى صديقاتها فى الخارج» وتدهش اذ تجد زوجها بمفرده فتتساءل عن الآخرين ولم هم يبكرون على غير عادتهم فى النوم فيجيب رادفيرن بأن إلسي اختلفت مع هورلد وصعدت الى مخدعها أما باكملى وزوجه فقد صعدا هما الاخران الى حجرتهما للتحدث فى أمور خاصة بهما فترجو مسز رادفيرن أن يكونا قد فكرا فى الرحيل اذ أنها أضحت تفزع من رؤيتهما فى البيت ثم تقول انها سعيدة وشاكرة فضل ربها لأن زوجها رجل بليد ناعس . «تسدل الستار»

الفصل الثانى

من منظرين . المنظر الاول كما فى الفصل السابق . والوقت فى بكورة صباح اليوم التالى .

تظهر إلسي وهى تحمل اللبن و بعد دقائق قليلة يدخل باكملى وتدل هيئتهما على أنهما قضيا ليلة سوداء ، يفكران فى حديث رادفيرن . وقد بكرت إلسي اليوم على غير عادتها لتعد طعام الافطار لابيها اذ أن الخادمة مريضة . . فيقول باكملى :

— لو انا كنا فى الشرق لكان لابيك عشرون أو ثلاثون من الخدم

ثم تنهمك إلسي فى سلق البيض واعداده لطعام الافطار فى حين أن باكملى يجلس لينظف حذاء رادفيرن وكلاهما غاضب على جودج ويداخله الخوف من مداهمة البوليس للبيت فى أى وقت للقبض عليه . فتقول إلسي :

— كنت أظن أن أبى غبي ، بليد ، وأتمنى لو يكون كذلك الان .

— ليس هو كذلك

— ولكن أبى . . كيف هو مجرم ؟

— ليس جميلا أن تذكرينى بهذا ياإلسي . لقد قضيت نصف الليل وانا أتحدث وأفكر فى هذا الامر .

ويرجع إلسي فتقول :

— . . . وهل لو يقبض عليه يرسل حقا الى السجن ؟

— أظن ان هذا ما يحدث . . ولقد قضى جودج أعواما سجين العمل المضنى

ثم تظهر مسز باكملى ويظهر عليها كذلك الاعياء والاضطراب فقد قضت ليلة رهيبة حلمت فيها بمئات من رجال البوليس الذين ترهبهم ولا تطيق أن ترى احدهم إلسي تدور حول نفسها بسرعة وفى شىء من الفزع وتصدر أنة خفيفة ثم تقول :

— آه . . لقد جعلتيني أقفز .

فتقول مسز باكملى :

— ربما . . . ان اتفه الأشياء تجعل المرء يقفز فى هذا البيت . .

والذى يزعج مسز باكملى حقا ان هورلد يعرف كل شىء فتقول « ما الذى يمنع هورلد من أن يذهب الى البوليس ويحدثهم بكل شىء » فيجيب باكملى : ان هورلد ليس عنده البرهان الكافى ولو ذهب الى البوليس لضحكوا منه ، فتشير مسز باكملى الى ان كل ما حدث قد ظهر فملأ الورق .

وفيما هم يتحدثون يظهر رادفيرن وتدل هيئته على انه ملء أجفانه ويشكر برنارد على انه يلمع له حذاءه ثم يتناول فنجانا من الشاى ولكنه يرفض أن يأكل شيئا لانه يفضل أن يتناول طعام الافطار فى القطار الذى يقله الى برمنجهام ، الجهة التى سيذهب

اليها ليقوم بتصريف البنكنوت المزيف .

ويأتى ساعى البريد يحمل ثلاثة خطابات أحدها لالسى والآخران لردفيرن . أما خطاب السى فهو من هرولد يخبرها فيه بأنه غير رأيه فى الزواج منها . . فهو لا يريد فتبكى السى وتقول لأبيها ان كل هذا من جرائه وانه هو الذى سبب لها كل هذه المتاعب. وفى هذه الاثناء تدخل مسز رادفيرن . . وتغضب من سلوك هرولد ثم تتساءل عما ينبغى أن تفعله من أجل ابنتها فيقول رادفيرن انه من الواجب ان تأخذها وتبتاع لها بعض الحاجيات والهدايا ولكن مسز رادفيرن ، تمنعها بعض الاعمال من اصطحاب ابنتها فيسأل رادفيرن باكسلى وزوجه أن يصطحبا السى الى المدينة ويرفهان عنها بالتفرج على معروضات الحوانيت أو بالذهاب الى السينما ثم يعطى مسز باكسلى جنيهين فتنظر فيهما فى شيء من الشك والتردد . وقبل أن يتركهم رادفيرن لاينسى أن يقول لهم انه اذا جاء جوفلتن يجب أن ينتظر .

وبعد ان يذهب رادفيرن تلتفت مسز رادفيرن بغضب الى باكسلى وزوجه وتؤنبهما على سلوكهما مع زوجها . . الا كلمة شكر بدلا من نظرات الشك والريبة . . كأن رادفيرن يسرق النقود . . كأنها نقود مزيفة . . فيعتذر باكسلى بأن زوجه قضت ليلة سيئة لم يزر فيها النوم جفنيها فتقول مسز رادفيرن . . ربما تكون لومى « مسز باكسلى » فى حاجة الى تغيير الجو . . ربما تكون فى حاجة الى ترك لبيرثم جروف من أجل سلامة صحتها . . ولا شك كذلك فى انها تكون فكرة طيبة لو ان باكسلى يرجع الى بلده المحبوبة سنغافورة . « تسدل الستار »

(المنظر الثانى /. الوقت متأخر بعد ظهر نفس اليوم « الاثنين » • عند رفع الستار لايظهر أحد فى الحجرة . وعلى المنضدة التى فى الوسط كتاب « سر البنك الكبير » . . تدخل مسز رادفيرن « ولا أحد غيرها فى المنزل فباكسلى وزوجه والسى فى الخارج » . وبعد برهة يرن جرس الباب فتخرج لترى من الزائر ثم تعود ومعها المفتش استاك أحد رجال اسكتلنديارد . وتقول مسز رادفيرن ان زوجها فى برمنجهام ولا يعود قبل الساعة الثامنة مساء •

والمفتش استاك هذا يراقب جورج رادفيرن من مدة ويلاحظ نشاطه وهو يتهمه بأنه صاحب هذه الاوراق المالية المزيفة التى سببت اتساع نطاق اعمال رجال البوليس ولكنه يريد الأدلة الكافية لادانته . وهو لايتحدث بهذا بطبيعة الحال الى مسز رادفيرن ولكنه يسألها بعض الاسئلة التى توصله الى غرضه مع توخى الحيطة حتى لايداخلها الشك من ناحيته فتحتاط فى اجاباتها فهو يراوغها بمهارة وأدب جم وهى تجيب بسذاجة ولا تفطن الى انها تقود زوجها بنفسها الى السجن أو على الاقل تحيطه باخطار عظيمة. وتنشأ تحدثه عن نفسها وزوجها وبيتها ثم ترجع وتعجب من انها تتحدث بكل هذا الى رجل غريب عنها لا تعرف حتى اسمه فيعطيها استاك بطاقته فلما تعرف انه بوليس سرى من اسكتلنديارد تقول انها لم تر أى فرد من رجال اسكتلنديارد وهو بالتأكيد لايشبه بأى حال رجال البوليس . ومن الطبيعى ان تسأله .

— ولكن .. ماذا تريد من زوجى ؟

فيقول انه يقوم ببعض الاستعلامات البسيطة وقد أعطى له اسم المستر رادفيرن كرجل يمكنه أن يساعده فى عمله ويعطيه بعض المعلومات التى يريدها. وليس هناك شيء يزعج فلا أحد قتل ولا جواهر سرقت ولكنها احدى الحالات العادية المختصة بالتجارة • فتجيب مسز رادفيرن بأنها واثقة من ان فى امكان زوجها أن يقدم له كل مساعدة يريدها كما انه يلذ له ان يقابل رجال اسكتلنديارد لانه مغرم جداً بقراءة القصص البوليسية وجعلها مرة تقرأ معه احداها : ثم تخبره بأن زوجها يذهب كذلك الى ليفربول ونيوكاسل والى جلاسجو وامستردام « وهى الجهات التى يوزع فيها رادفيرن البنكنوت المزيف » •

ومن أسئلة استاك نشعر انه يعرف الشيء الكثير

فن رادفيرن ، وعلى ذلك فلو وقع رادفيرن فى غلطة واحدة فان استاك لايتردد فى زجه فى السجن .

وفى أثناء ذلك تعود إلسى وباكسلى وزوجه من الخارج فتقدم مسز رادفيرن استاك اليهم فيضطربون جميعا ويظنون أن (استاك) ماجاء إلا ليقبض على جورج رادفيرن فتقول مسز رادفيرن انه لو كان استاك جاء ليقبض عليهم لما كانت حالتهم أردأ مما هم عليه الآن فيقول استاك ان رجال البوليس اعتادوا رؤية مثل هذه المناظر .. ثم يخرج على انه سيعود مرة أخرى

وبعد أن يخرج استاك يقول باكسلى لزوجه انه يجب أن يتركا البيت فى الحال . وهـذا شىء لاشك فى أن مسز رادفيرن ترجوه وهى لا تحب كذلك انها ستأسف لفراقهما ، غير انها تريد ان تعرف سبب هذا القرار المفاجىء ، ولكن حالتهم لاتسمح لأحدهم بالـكلام وان كانت إلسى تتمكن من ان تقول لأمها ان عمها برنارد باكسلى وزوجه سيرحلان لان أباها أخطأ فى بعض الامور وهما لايريدان أن ينالهما من جراء هذه الاخطاء بعض المتاعب ، ولكن مسز رادفيرن تريد الحقيقة كلها فيقصون عليها ماسمعوه من رادفيرن فترفض مسز رادفيرن أن تصدق شيئا مما يقولون وتقول انهـم جميعا مجانين إذ ان رادفيرن أراد أن يمزح معهم ليخيفهم ، ثم ان كل القصـة التى حدثهم بها اقتبسها من كتاب « سر البنك الـكبير » الذى قرأته معه . وأما عن زيارة المفتش استاك فلا شىء سوى انه جاء ليسأل رادفيرن عن بعض الأشياء التى تختص بالتجارة .

وهنا تظهر حقيقة باكسلى وزوجه إذ تقول مسز باكسلى إنه يجب على جورج أن يساعد (برنارد) ويعطيه مايريد من المال ويكون هذا كعقاب له على ماسببه لهما من المتاعب فتغضب مسز رادفيرن غضبا شديدا وتقول ان سلوكهما يخجل ويشين ، فعندما ظنوا أن رادفيرن رجل خارج على القانون وانه قاب قوسين أو أدنى من السجن أرادا أن يفرا وينجوا بنفسيهما فى الحال ولما يتضح لهما الآن انه لم يكن صادقا فيما ذهب اليه أرادا البقاء . . لا .. ان الباب مفتوح أمامهما على مصراعيه للذهاب .. فيذهبان « باكسلى وزوجه » ليحزما أمتعتهما . وعند ماتخلو إلسى بأمها تحدثها بأنها سعيدة جـدا ، إذ عرفت أن أباها اختلق هـذه القصـة ثم تقول انها ستخاطب هرولد تليفونيا وتخبره بالحقيقة فتنصح لها أمها بأن تعدل عن هذا لان هرولد لما ظن أن اباها مجرم فسخ الخطوبة — نفس سلوك باكسلى وزوجه المشـين —

فاذا كانت إلسى تريد أن تعطيه فرصـة أخرى للزواج منها فعليهـا ألاتحدثه بالحقيقة بل تكتمها عنه وتدعه على اعتقاده فى أبيها ويكون هذا بمثابة اختبار لعواطفـه . « سليه اذا كان حقا يريد فسخ الخطوبة أولا يريد، ستعرفين حينئذ حقيقته ، ستعلمين اذا كان يحبك أولا يحبك . فاذا كان حبـه لك متـين وعواطفه نحوك صادقة فانه لايتردد مطلقا فى الزواج منك ولا يأبه اذا كان أبوك مجرما أو رجلا شريفا »

إلسى تأخذ بنصيحة أمها فتتصل بهرولد وتسأله أن يأتى اليها لانها تريد أن تتحدث معه . وسيكون هرولد تحت الاختبار فهل سينجح ؟ . سنرى .

الفصل الثالث

الوقت مساء . عند ما ترفع الستار تظهر حجرة الجلوس كما كانت فى الفصل الثانى ، ونلاحظ ان كتاب (سر البنك الـكبير) لايزال موضوعا مكانه منذ الفصل الثانى على المنضدة والى جانبه بطاقة المفتش استاك . وبالقرب من الباب حقيبة سفر كبيرة مجهزة لرحيـل باكسلى وزوجه وفوقها معطف وقبعـة . لا يظهر فى الحجرة احد غير باكسلى الذى يكون منهمكا فى البحث عن علبة سجائره التى يعثر عليها أخيرا فى جيب معطفه . ولما يفتحها يجدها فارغة . . فيتحول الى البيفيه ولما تأخذ عينه صندوقا كبيرا ملآن بالسجائر ينظر من فوق كتفه ليطمئن على ان ليس هنـاك من يراقبه ثم يملأ علبته من السجائر التى فى الصندوق . ، وبعد أن يفعل واحدة يرن جرس الباب فيتردد هنيهة ثم يخرج ويعود بعد برهة ومعه هرولد .

ويقول هرولد عند ما يعلم ان با كسـلي وزوجه سيسافران انه لا يظن أن با كسلي سيعتذر عن هـذا السفر السريع بأنه مغرم فقط بالاسفار فهو يعلم الحقيقة ولا يجهل سر هذا السفر . ولكن . ماذا يقول له با كسلي ؟ . هل يحدثه بأن مسز رادفيرن هي التي طلبت منهما ذلك ؟ . لا . . انه يخجل من أن يقول هذا والخير في ان يتغابى ويسأل هرولد عن ماذا هو يتحدث ؟ . أعن الزواج ؟ . ان هرولد ، بأكيد ، لا يعني ذلك . . آه . . انه لا يزال يذكر قصة رادفيرن و يصدقها . . لا . . لا انها قصة مختلقة . ان رادفيرن أراد أن يضحك منهم ويزعجهم : كان يمزح ولم يكن جادا وقصته أخذها بالحرف الواحد من كتاب (سر البنك الكبير) الموضوع أمامهما على المنضدة

لا يزال هرولد يشك في الامر فيسأل با كسلي هل هو متأكـد مما يقول ؟ هل القصة أخذت حقا من الكتاب ؟ . هو يريد الحقيقة ولقد حدثه با كسلي بكل شيء فاذا كان لا ينوي أن يصدق فليس الامر يعنيه على كل حال : ولكن . لماذا لم تخبر إلسي ، هرولد بذلك ؟ لم كتمت عنه الحقيقة ؟ فلا يجد با كسلي جهدا في شرح ما يعصى عليه فهمه . فالسي أخفت عنه الحقيقة لانها – كما يعتقد – تريد أن تختبر حبه و تعرف حقيقة عواطفه بان تدعه يظل على اعتقاده في أبيها لترى ماسيفعل ؟ . فلا يسع هرولد الآن يشكر با كسلي على هـذه المعلومات القيمة :

تدخل إلسي فيحاول هرولد أن يقبلها فتأبى عليـه ذلك و تقول انها تريد أن تتحدث معه في بعض الامور الهامة بعد ذهاب عمها وزوجه : ثم تدخل مسز با كسلي وبعد أن تودع إلسي و هرولد تخرج و يتبعها با كسلي وهو يحمل كل الحقـائب فقد أبت عليه ان يؤجر تاكسي او حمالا

و بعد أن ينفرد هرولد بالسي يسألها عن سبب سفر با كسلي وزوجه فجأة فتجيبه بأن هذا من أجل أنهما ظنا أن أحد رجال البوليس جاء ليقبض على أبيها فضلا عن أن أمها طلبت منهما ذلك اذ هي تكره هذا الصنف من الناس الذين يختفون وقت الشـدائـد وكذلك حالها :

– لحظة . هل جاء احد للقبض على ابيك ؟

– « وهي تراقبه » ربما . .

– حسنا ، اني لا احفل بهذا .

– هرولد . . هل تعني ماتقول ؟ .

فيقول لها ان لاشيء يعنيه سوى حبه لها وما جاء في الحقيقه الا ليعتذر اليها . وهو آسف حقا لما حدث ولـكنه اخذ على غرة منه فلم يستطع ان يفكر في هدوء . . .

ولكن السي لاتلبث ان تفطن الى ان عمها قد حدثه بكل شيء فتسأله عن ذلك فيجيب بالنفي فتقول انها تتمنى ألا يكون باكسلي قد ذكر له شيئا اذ هو يكذب دائما في كل مايقـول اما ابوها فانه لايكذب ابدا ولا يقول الا الصدق . .

ثم يرى هرولد بطاقة المفتش استاك فيدقق فيها النظر :

– مفتش من اسكتلند يارد ؟

– نعم ، وقد جاء بعد ظهر اليوم وسيأتي الليلة مرة اخرى .

– يا إلهي

– وهي تلاحظه » آه . . كنت منزعجة جدا اما الآن فقد زال عني كل شيء .

فيغضب هرولد ويقول انه لايفهم شيئا مما يحدث في البيت فمرة يسمع من رادفيرن انه مجرم ومرة يقول له باكسلي ان رادفيرن لم يكن صـادقا فيما ذهب اليه

وأنه اختلق القصة او اخذها من ذلك الكتاب.. ثم تحدثه إلمى اخيرا عن زيارة احد رجال البوليس لهم ..

فما معنى كل هذا ؟...

ثم يسمعان أصواتا فى الخارج . . وبعد برهة يدخل جورج رادفيرن وصاحبه جوفلتن . فيدهش رادفيرن من وجود هرولد ويقول له « ظننت انك ذهبت الى الابد » فتخبره إلمى بانها هى التى طلبته فى التليفون لتعطيه فرصة اخرى يراجع فيها نفسه ولكنه اخفق

ثم تقول انها علمت من امها ان القصة التى حدثهم بها مأخوذة من كتاب « سر البنك الكبير » .. فيضحك فلتن ويبدأ بمعاتبة رادفيرن على مافعل ثم يلتفت الى هرولد ويقول له انه لاشك مجنون اذا كان يصدق حرفا مما قال رادفيرن ذلك الرجل البرىء المحترم. واذا كان يظن ان رادفيرن مجرم فليس من شك فى انه هو الآخر مجرم..

هرولد لايحتمل فيخرج . . وبعد برهة تظهر مسز رادفيرن . وتخبر زوجها عن زيارة المفتش استاك فيضطرب فلتن ويحدق فى رادفيرن الذى يكون هادئا كالعهد به

ولما ينفرد رادفيرن بفلتن يسأله ان يحتفظ بهدوئه فى الساعات القليلة المقبلة ثم يرسله ليختبىء فى البيت الزجاجى فى الحديقة . يخرج رادفيرن ثم يعود بعد لحظة ومعه المفتش استاك .ومن الحوار الذى يدور بينهما نجد أن رادفيرن يخلع عن نفسه ثوب البلادة ويظهر بمظهره الحقيقى فهو يحاور استاك بمهارة فائقة ويراوغه كالثعلب واذا كان استاك بوليسا سريا ماهرا فان رادفيرن أمهر منه بوصفه مجرم

ويلعب رادفيرن دور الرجل البرىء ، الشريف ويرفض بمهارة أن يقع فى شباك استاك . ولما يجد استاك انه لن يفوز منه بشىء يوصله الى غرضه يخبره بأن لديه الأدلة الكافية على اتهامه غير انه على استعداد لأن يدعه حرا اذا هو تكرم وأعطاه بعض المعلومات الضرورية عن باقى افراد العصابة ، ولكن رادفيرن يعلم ان هذه خدعة وان المفتش استاك يعمل على ايقاعه من هذا الطريق وانها مجرد « بلفة » . . فيرفض مايعرضه عليه .

ويعود استاك يختفى حتين .

ولما يعود فلتن من الحديقة يأمره رادفيرن أن يتحدث الى افراد العصابة تليفونيا فى الحال ويأمرهم بمحق جميع الماكينات وأجهزة التزييف وكذلك باتلاف جميع ورق البنكنوت المزيف الذى لم يوزع بعد ولا بد من أن يمحقوا كل أثر لاعمالهم ثم يتصل رادفيرن تليفونيا بأحد أعوانه ويسأله « هل كل شىء على ما يرام فى برمنجهام ».. ثم يخبره عن زيارة المفتش استاك ويتفق معه على المقابلة فى هولنده..

ويقول لزوجه وابنته انه ينشد الراحة من عناء الاعمال المضنية فعليهما أن يحزما أمتعتهما استعدادا للسفر الى بروسل أما هو فسيرحل الى هولندة للقيام ببعض الاعمال هناك ثم يتعهد لهما على انه سيلحق بهما فى بروسل بعد بضعة أيام . ويعطى لهما مدة اربع وعشرين ساعة لتحضير حاجياتهما والتهيؤ للسفر

وبينما هم يتحدثون يرن جرس الباب . ثم يدخل احد رجال البوليس . ما معنى هذا ؟ هل جاء ليقبض على رادفيرن ؟ هل أخفق فى سعيه الى الفرار ؟ لا. ليس شيئا من هذا ولكنه جاء يسأله ان يكتتب من أجل نادى كرة القدم فيسر رادفيرن ويناوله خمسة جنيهات وتنتهى القصة وهم يتهيئون لتناول آخر عشاء لهم فى لابورن جروف

أكبر معرض للموبيليـــــــات

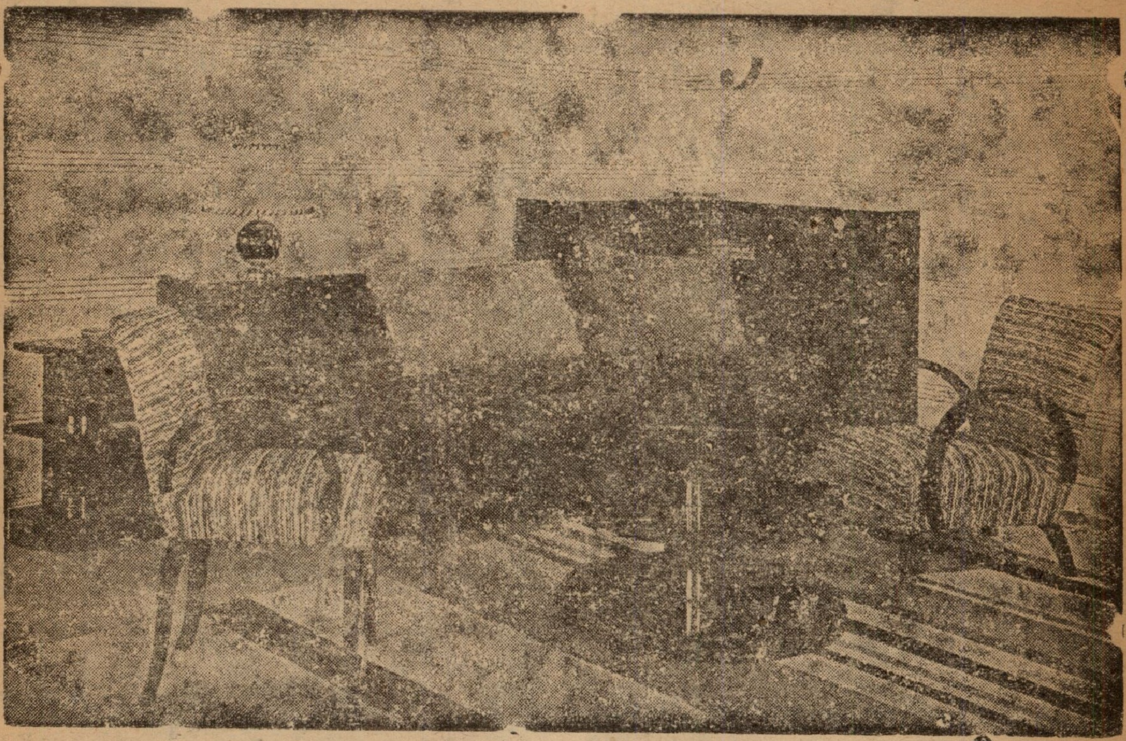

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠
معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصـل إليه الذوق فى صنع الموبيليـات المتينة والجميـلة الصنع

فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هـذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا
العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم

كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتانة الصناعة وسـلامة الذوق والرخص فى الثمن
يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالأوتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون ٥٩٤٤٣

عداء قديم

بقلم سانت جون ارفين

للأستاذ محمد حسنى

أخذت لجنة الانتخاب تفرز رقاع الاصوات لاستخراج اسم العمدة الجديد ؛ وجلس الذين رشحوا أنفسهم على مقربة من الاعضاء ينتظرون اعلان النتيجة وهم من مرارة الانتظار على أحر من الجمر ؛ وكان المعروف من روح الاقليم واتجاه الافكار أن الانتخاب سيسفر عن فوز أحد رجلين – إما اندرو ماك الصتر أو هنرى جيمس موف

وبين الرجلين عداوة قديمة شب أوارها وترامى شرها منذ عهد التلمذة . فلا غرو ان تحرق كل منهما رغبة فى الفوز حتى اذا ما صارت له الكلمة العليا والسلطان الواسع فى ربوع باليدرى عرف كيف يذل غريمه ويلصق أنفه بالرغام

وقال اندرو ماك الصتر لنفسه وهو يلهب عدوه بنظراته : انى لاخرج من نصف مالى على أن أحطمك ياشقى وأقضى عليك قضاء مبرما . وقال الآخر لنفسه وهو يرشق غريمه بنظرات احد من السهام . لو كتب لى الفوز والغلبة ياهنرى جيمس لجعلتك عبرة لمن يعتبر وصورة من صور الماضى الدابر

ووقف رئيس اللجنة وهو العمدة الذى انتهى عام حكمه فساد السكون واتلعت الاعناق واصفرت وجوه وأشرقت أخرى

وجعل يقرأ اسم كل مرشح وعدد الاصوات التى نالها ثم قال

– وتعلن اللجنة الموقرة أن المستر ماك اندرو الصتر انتخب عمدة لاقليم باليدرى

فصفق بعض الحاضرين واحدقوا بالعمدة الجديد وخرج خصمه مقهورا مشيعا بنظرات الازدراء من انصار الفائز

* * *

وقبل أن نسرد حوادث القصة التى تلت الانتخاب يجدر بنا ان نقف برهة بتاريخ العداوة التى بين الرجلين

كانا فى مدرسة ابتدائية واحدة ؛ وفى فصل واحد وكان الاثنان على جانب عظيم من الذكاء فاشتدت بينهما المنافسة فى طلب اعلى الدرجات والتبريز على القرناء ، وسارا جنبا الى جنب فى سنى الدراسة الابتدائية ، فاذا صار أحدهما أول الفرقة . كان الآخر الثانى وهكذا تداولا الفوز وزعامة المدرسة ست سنوات . وحدث فى الامتحان النهائى أن طمع كل منهما فى الحصول على الجائزة السنية التى أفردت لأول الناجحين ، وكانت ساعة ذهبية ثمينة ولها سلسلة من معدن البلاتين ، واتفق أن فاز بها هنرى جيمس موف . فكاد غريمه ينشق غيظا ولا

سيا وقرنه لم يتفوق عليه إلا بدرجة واحدة .

ثم عرف اندرو ماك الصتر من أحد زملائه أن موفى غش فى الامتحان فاشتد غيظه وسخطه وسار اليه مهدداً . قال :

— عرفت ياموفى انك ماتغلبت علىّ إلا بالغش .

فقاطعه المنتصر بقوله :

— أنا أشهدانك أكفأ منى وأغزرعلما وأكثر اطلاعا ولكنى انتصرت عليك وحرمتك من الجائزة بالغش فافعل مافى طوقك أن تفعله .

وسمع ناظر المدرسة أن « أندروماك الصتر » يشيع بين الطلبة أن موفى غش فى الامتحان فعاقبه عقابا صارماً على نشر أكاذيب يراد بها الحط من سمعة المعهد العلمى .

فكاد « اندرو » أن يموت غيظا وكمدا ، وطفق يزكى نيران الحقد الذى فى صدره لينتقم من عدوّه يوماً إلا ان الايام ، ارت بما فيه شقاؤه .

كانت « ماجى ماك كمى » فتاة رائعة الحسن ، وذات دلال وغزل . وكان (اندرو) يحبها كما يحبها (موفى) فذهب اليها الاول ذات صباح وقال :

— تعلمين ياماجى انى أحبك ، وانى سأسافر غداً إلى لنـدن لألتحق باحدى كلياتها ، فهل أطمع فى أن أسمع منك كلة تملأ نفسى أملا ! . ان أمى موافقة على أن اتزوج منك ولوقبلت نسافر سويا إلى لندن .

فضحكت الفتاة الغزلة وقالت :

— إن قلبي ياعزيزى لدى حبيبي موفى . وقد خطبنى امس الى نفسه .

جن جنون الشاب وصاح قائلا :

— ولكنى أحبك أكثر مما يحبك ذاك الطفل الذميم .

— ولكنى أحبه وأبغضك أنت ، ثم انى أراه أجمل منك وجها فاذهب ولا تزد !

فزادت نيران العداوة اضطراما ، وغاب الخصمان سبعة أعوام فى لندن ثم عادا الى باليدرى لينفخا فى جذوة العداء من جديد .

وتزوج موفى من ماجى .

وأعرض اندرو عن الزواج .

ونشب عراك هائل خفى بين الرجلين استمر ثمانى سنوات ، وورث كل منهما ضياع ابيه وعقاره فتنافسا فى الجد وإقامة الولائم والعطف على الجمعيات الخيرية وكان موفى لا يمضى الى حفلة فيها اندرو إلا ويصطحب زوجته وإلا يحلى صدره بالسلسلة الثمينة التى انتزعها من غريمه انتزاعا بالغش فى الامتحان .

ويرى اندرو ماجى الساحرة والساعة والسلسلة فتفور نفسه وتضطرم جذوة الحقد فى قلبه ويوطد العزم على الانتقام متى سنحت الفرص .

ولما فرغ حكم العمدة رشح الغريمان نفسيهما وقد رأيت كيف فاز ماك اندرو الصتر وخاب جيمس مونى .

. . .

وغادر العمدة الجديد ، دار البلدية ، بعد فوزه وهو يقول : لقد غطى انتصارى هذا على الانتصارين الحقيرين اللذين احرزهما جيمس موفى فى السنين المواضى وهذا الشرف الرفيع الذى بلغته أفضل من مائة ساعة ومائة زوجة .

وعاد جيمس موفى الى داره وهو يقول . حرام على العيش فى باليدرى اذا ظل عدوى عمدتها .

ومرت أسابيع وجيمس لا يفكر إلا فى الانتقام العاجل الذى ينتزع ماك اندرو من منصبه الرفيع .

وجلس ذات صباح فى مكتبه يعمل الفكرة ، وكان يرى كلمة الانتقام منقوشة بحروف من نار حيثما تلفت . وبغتة تذكر شيئا لانت له أسارير وجهه ثم قمت ضغط زرا فأقبل سكرتيره يسعى فقال له :

— ان سيارتى بالباب فاركبها الى دارى واحضر حقيبة ستعطيها لك زوجتى وأحنى السكرتير رأسه وخرج ، وتناول جيمس سماعة التلفون وطلب

رقم بيته ولما ردت عليه زوجه قال :
— ماجى ، وانى سأسافر بعد ساعة الى لندن لأمر هام له صلة وثيقة بعملى وقد بعثت اليك سكرتيرى فاعطيه حقيبة فيها شىء من الثياب ، لانى لن أغيب طويلا الى الملتقى
وبعد دقائق عاد السكرتير بالحقيبة فأخذها جيمس موفى وركب من البيت ليلحق الباخرة المسافرة الى ليفربول
ومر اسبوع
وعاد فى نهايته جيمس موفى وبصحبته امرأة عليها مسحة من ملاحة . وقد بلغا الميناء الايرلندى فى ساعة مبكرة . وقال الرجل بعد ان خرجا الى الشارع المقفر :
— قفى هنا حتى احضر سيارة !
وما لبث ان عاد بسيارته وقال :
— اصعدى !
ثم قال بصوت مرتفع :
— اسرع أيها السائق الى دار العمدة !
وغمغمت المرأة تقول :
— هل ذهبت اليه فى مثل هذه الساعة والنهار
— نعم ولن انتقم بعد نصف ساعة خير من ان انتقم بعد خمس وثلاثين دقيقة
وكان اندرو ماك الصتر قد شيد لنفسه بيتا عالى القباب كثير الابراج فى ظاهر المدينة ونزل هو وامه العجوز وطائفة من الخدم ، ولما وقفت السيارة بباب الصرح كانت ساعة الكنيسة القريبة تعلن الساعة السادسة
وضحك جيمس موفى ضحكة تنطوى على ما فى نفسه من حقد و بغضاء وقال لنفسه سأحرمك يا اندرو قريبا من هذين المصباحين الذين وضعتهما البلدية على جانبى بابك
وكان من عادة البلدية ان تزين باب العمدة بمصباحين كبيرين وتنزعهما بعد انتهاء عام حكمه
ثم قال وقد لا يمر بضعة اسابيع حتى ينقل المصباحان الى دارى : نعم يا اندرو - وكان يجب أن تعلم ان خصمم عنيد صلب العود دواسع الحيلة
ونزل من السيارة ثم قال للمرأة :
— أين الوثائق والمستندات ؟
فاشارت الى المقعد الذى أمامها وقالت .
— فى هذه الحقيبة الصغيرة
فالتقطها الرجل ثم قال :
— انزلى
وقال لما نزلت واختفت السيارة :
— اياك ان يرهبك وعيده وصراخه - ان الورق الفائز فى ايدينا فاذا عرفنا كيف نلعب به ربحنا كثيرا واوصيك بالشجاعة والعناد : أفاهمة انت ؟
— ولكن ابن المال الذى وعدتني به ؟
فعبس وقال :
— وهل تمت الصفقة ، سأنقدك اياه بعد الفراغ من هذه المهمة
واقتربا من البوابة وكانت الشمس قد ذرقرنها الاان الضباب ما انجابت ملاءته بعد ، وضغط الرجل ذر ضغطا مستطيلا ثم قال متهكما .
— إن البلدية تبعثر أموال دافعى الضرائب فى إنارة باب العمدة بعد أن طلع النهار .
وضغط زر الجرس مرة أخرى فأقبلت فتاة فى عينيها أثر النعاس فعاجلها بقوله :
— أريد أن أقابل الآن المستر ماك اندرو الصتر
فرفعت الفتاة أناملها إلى عينيها وقالت :
— لايمكنك لأنه نائم ولايستيقظ الآن .
— ان الأمر هام جدا ... خذى !
وقدم اليها ورقة مالية بجنيه ثم قال :
— اخفيه فى جيبك وامرعى .
فابتسمت وقالت :
— إن الجنيه ثروة كبيرة فى هذه الأيام .
وفتحت البوابة الحديدية الكبيرة وقالت .
— ادخلا !

وسارت بين أيديهما إلى قاعة الاستقبال ، وقال الرجل:

— اذهبي الى العمدة وقولي له ان سيدة ورجلا يرومان مقابلته لأمر خطير . اسرعي يافتاتي الجميلة

فأحنت الفتاة رأسها وخرجت وقد لعب الغرور بعطفيها . وفتح جيمس موفي باب شرفة وقال :

— إن الظلام لايطاق في مثل هذه الساعة .

ومرت دقائق ، وفركت المرأة كفا بكف وقالت:

— ليتني ماقدمت !.

فنظر اليها موفي شزراً وقال :

— ماذا ؟ .هل جننت ؟ .

— كلا ولكني اخشى العواقب .

ودخل العمدة مسرعا وما وقع بصره على المرأة حتى تراجع وقال

— يا إلهي

وتقدمت المرأة نحوه وقالت :

— طاب صباحك يا اندرو

فعبس وقال

ماجاء بك الى هنا ؟

ثم التفت فرأى هنري جيمس موفي قريبا من الشرفة

وقال موفي :

— الايسرك ان ترى صديقتك القديمة ؟

فصاح العمدة بغضب :

— اذن فأنت الذى احضرتها الى هنا

— نعم كنت منذ يومين أسير فى أحد ميادين لندن فالتقيت بها عرضا فأيقنت أنك ترتاح الى رؤيتها ولم أزل بها حتى جاءت معي

فقال العمدة متهكما :

— أشكرك

— وأنت تعلم يا اندرو أني لا أنسى أصدقائي كما اني لا أنسى أعدائي وقد عارضته السيدة فى المجيء بحجة أنها لا تطيق أن تفارق ولدها . .

فصاح العمدة مغضبا :

— اخرجا الى هنا . اخرجا قبل أن يلقى بكما في الشارع أحد الحرس

فبكت المرأة وسارت الى الباب فصاح هنري جيمس فى أثرها بقوله

— تعالى ان العمدة الفاضل لايعرف نوع السلاح الذى نحمله ، تعالى سأقلم أظفاره واقتلع أنيابه بين سمعك وبصرك

فوقفت المرأة وكفكفت عبراتها وعاد العمدة يأمرها بالخروج

....

واشار هنري جيمس الى المرأة بأن تقترب فهزت رأسها وقالت .

— ليتني ما قدمت ، ما كان اغناني عن هذا الموقف الصعب

فمشى اليها العمدة مهدداً وقال :

— اذن لماذا قدمت ايتها المرأة ؟

فرد عليه جيمس بقوله :

— انا الذى احضرتها ، وقد جلبت معها مستندات ووثائق لها خطرها

فشد العمدة على يد المرأة وقال بقسوة :

— اين تلك الوثائق ؟

فتمتمت وقالت :

— دع يدي يا اندرو والا تحطمت :

— سأحطمك كلك ان لم تتكلمي . هاتي الوثائق !

فضحك جيمس وقال :

— ارحمها يا اندرو . ان الوثائق معي انا . اجلس لنتحادث بهدوء !

فجلس العمدة وجلست روز وقال جيمس:

— تذكرت منذ اسبوع قصة قديمة كنت قد سمعتها وانا اطلب العلم فى لندن

فقال العمدة مقاطعاً .

— اذن وفى أى شيء تريدان تقول ؟

فضحك جيمس وقال :

— اريد ان اقول انك خالطت هذه السيدة وانت فى لندن وانها انجبت لك ولدا، وانك هجرتها ورجعت الى بلادك وعشت ناعم البال وكأن ليس لك طفل تتقاذفه صروف الحدثان في العاصمة الانجليزية

فاربد وجه العمدة وقال :

— ثم ماذا ؟

— ثم ان لدى السيدة رسائل عديدة بقلمك وكلها تنم عن وجدك بها . والصلة التى كانت بينك وبينها . ولديها صك ميلاد الطفل وقد ذكر فيه انك والده .

فارتاع العمدة وقال :

— ثم ماذا ؟

وكان يرتجف برغم تماسكه فقال جيمس :

— ان موظفى الاقليم وأعيانه ورجاله الدينيين لا يسرهم أن يكون عمدتهم ذا ماض ملوّث ولا يسرهم ان يكون أبا وينكر ولده . ولمركزك كرامة يا اندرو فأين كرامته . وكيف يحترم الاقليم ويطيع عمدة لا يحترم نفسه ولا يطيع خالقه وقد نهى الله عبيده عن الفحشاء والمنكر والقسوة .

فلهث العمدة وقال :

— ولكني تركت بين يديها مئتى جنيه بعد أن صرمت حبالها .

فقالت روز :

— ألم تذكر فى رسائلك انك ستتزوج مني فى الوقت المناسب ؟

وقال جيمس موفى :

— وقد فهمت آن الوقت المناسب هو الذى تُبلغ فيه هذا المركز ياسيدى العمدة . وليس من العدل ولا من الرحمة أن تتقلب هنا فى النعيم وولدك وخليلتك يعضهما ناب الجوع فى أزقة لندن . بل ومن الانصاف أن تتزوج من السيدة وأن تضم اليك ولدك .

فصرخ العمدة قائلا :

— للآن لم افهم قصدكما ؟

فقالت روز وهى تذرف العبرات :

— هو يا اندرو الذى حملنى على ركوب هذا المركب الوعر ، وعلم الله انى لا اضمر لك الا اكرم العواطف واطيبها فلا تؤاخذنى بذلك . ولولا الحرص لما خلفت لندن وولدى فقد وعدنى بمائتى جنيه ان نفذت امره ، وقد اصابنى من ركوب البحر عناء عظيم فارحمنى يا اندرو واخرجنى من هذه الورطة

فقال جيمس وهو يهدد روز بقبضة يده .

— لا ترحمى يا شقية من لم يرحمك ولا تشفقى على من لم يشفق عليك ، لقد اضاع عليك مستقبلك وألقاك انت وطفلك الضعيف الجميل بين انياب الفاقة والحرمان ولم يتق الله فيكما وعاش هنا قرير العين جذلان وكأنه لم يرتكب ذلك الظلم الفادح . صبى عليه جام غضبك بدل أن تتلقينه . واذكرى دائما . اذكرى انه عدوك ومقوض صرح سعادتك !

فغمغمت المرأة تقول .

— نعم انت ظلمتنى وظلمت نفسك يا اندرو

واستتلى جيمس يقول :

— سأقدم اليوم الى اعضاء اللجنة التى هنأتك والى رجال الدين والى اعيان الاقليم بيانا اذكر فيه سيئاتك وسأضم المستندات والوثائق التى لدى فى مكتب البلدية ليطلع عليها كل من يهمه أن يعرف ماضيك الملوث

وكان العمدة يقبل ويدبر فى الغرفة كالمجنون ثم وقف أمام معذبه وقال :

— وماذا تريدمنى ؟

— أريد أن تتنازل اليوم عن مركزك وتدعى أن ضعف صحتك لا يساعدك على النهوض باعباء العمل الملقى على عاتقيك

— واذا رفضت؟

— أفضحك ولا يمر أسبوع حتى اتبوأ مركزك

* * *

فضحك العمدة ضحكة اشبه بالبكاء وقال .

— إن دون ماتطلبه خرط القتاد .

— إذن هيا بنا ياروز .

قال ذلك وسار الى الباب ووقفت المرأة فصاح العمدة :

— قف .

فعاد جيمس الى مكانه وقال :

— هل عادصوابك اليك ، ها قد رجعت فتكلم

فانثنى العمدة الى المرأة وقال :

— وكيف يمكنها أن تبيع مالا تملكه ان المستندات معى أنا

— وهل دفعت المبلغ الذي وعدتها به .

ففكر العمدة ملياً ثم قال :

— اسمع ياجيمس موفى ، انى اوثر أن افقد كل شيء على ان امكنك من قضاء لبانتك والتشفى منى ، ان هذه الخطوة الجريئة الآثمة التى خطوتها اليوم رصد لها القانون العادل عقابا ، هل نسيت ان القانون يعاقب من يهدد بالكتب واذاعة الاسرار الخاصة . وسأخاطب ضابط البوليس فى التلفون الآن وأطلب اليه أن يحضر ليقبض عليكما ثم ليحدث مايحدث ... وما أشهى أن أغرق معك .

— سأدفعه بعد ان تقص قصتها على الملأ ، وسأرد عليك رسائلك وسواها بعدان تقدم استقالتك

فاسقط فى يد ماك اندرو ولم يدر ماذا يصنع ! ولم يكن يجهل ما يعقب نشر فضائحه ، نعم ان المخازى قديمة ولكنها عيوب ومساوىء لا تشرف العمداء ثم قد ترافعه روز الى القضاء وهو قادم على مصاهرة بيت عريق فى المجد ، وقال جيمس :

— اسمعنا رأيك الأخير ، لقد ضقنا بترددك ذرعا !

فناحت المرأة وقالت :

— وماذنبي ؟

— ذنبك انك متآمرة معه . واذا اعترفت بكل شيء من أنباء المؤامرة فان القانون يعاملك معاملة « شاهد الملك » .

فقال جيمس :

— ولكنى سأثبت ماسأقوله .

— ان الاثبات لاينجيك من العقاب .

— وستفضح نفسك .

— كل شيء يهون فى سبيل القضاء على مآربك
ورفع سماعة التليفون وطلب مركز البوليس
ثم قال :
— ارجع الى صوابك ياجيمس
— وكيف أرجع الى صوابى ؟
— تعطينى المستندات التى معك .
فهز الرجل رأسه ووضع يده على جبينه وقال :
— هيهات !.

ورد سماعة التليفون على مكانها من الجهاز وحدق بوجه غريمه وقال :
— سيقبض عليك بعد عشر دقائق
فابيض وجه جيمس وقال
— وانا اتحداك
— تتحدانى
— واؤكد انك لن تقول شيئاً للضابط
— سترى

— ان المستندات فى الحقيبة ياشقى فانقذنى

— سأنادى الضابط .
— إن أكاذيبك لاتفزعنى
وكفكفت المرأة عبراتها وقالت :
— سأكون يا اندرو شاهد الملك
— لقد نجوت وسيصب العذاب على جيمس .
هالو ! . مركز البوليس ؟. الضابط ماكفرسون ؟ .
أرجوأن تمر ببيتى الآن . أنا العمدة . اشكرك .

وجلس ثلاثتهم صامتين ومرت دقائق لم يسمع فيها خلالها سوى زفرات المرأة واخيرا سمعوا صريف البوابة فوقف العمدة وقال
— هاقدحضر الضابط
فابيض وجه جيمس وقال
— هل ستفضح نفسك بيدك؟
— لن افتضح ومن الذى خلا شبابه من طيش ؛

وبعد ساعة ستكون ياجيمس فى السجن ؛ وقد تترك اياما قبل ان تقدم الى القضاء

قال ذلك واقترب من الشرفة وقال .

— ما كفرسون . ما كفرسون ؛ تعال ، من هنا ؛ من هنا

فارتعد جيمس وأيقن ان العمدة سينفذ وعيده ؛ وقال :

— اندرو ماذا تريد؟

— المستندات

— والضابط؟

— انى اعرف كيف اصرفه

فعض جيمس على شفته وطرح على الارض حقيبة صغيرة وكان يخفيها وراء جاكتته وقال :

— إن المستندات فى الحقيبة ياشقى فأنقذنى !.

فابتسم العمدة ابتسامة الظافر وقال الضابط وهو يقترب من النافذة :

— طاب صباحكم جميعا . ماذا تريد يامستر اندرو

فضحك العمدة وقال :

— عفواً ياعزيزى ماكفرسون . هل أزعجتك ؟

— كلا .

— هل يحيى البوليس العمدة السابق ؟ . هذا ما اختلفت أنا وصاحبى المستر جيمس فيه وتراهنا عليه ، ولك نصف الرهان ؟

ففكر ماكفرسون برهة ثم قال :

— جرت التقاليد بأن يحيى البوليس (العمدة) سواء أكان من السابقين أم الحاليين .

فصفق اندرو وقال :

— لقد كسبنا الرهان ومقداره مائة جنيه .

وابتسم وقال لجيمس المشدوه :

— اكتب شيكا بخمسين جنيها للمستر ماكفرسون كما اتفقنا . أما أنا فتنازلت عن حصتى للسيدة روز .

فما وسع جيمس سوى أن يكتب الشيكين .

وحيا الضابط وانقلب مسرورا . وخرج جيمس مدحوراً وهو يقول :

— ان الحرب سجال يا اندرو !

فضحك اندرو وقال :

— وستدور عليك الدوائر دائما

قال ذلك ثم نفح روز بمبلغ كبير وأمرها بألا تريه وجهها مرة أخرى . وهكذا انتصر العمدة بدهائه وسرعة بديهته م؟

اعلان بيع

٦٣٧٣ فى يوم الخميس ٤ مارس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بشنشور ويوم الاربع بعده باشمون

سيباع علنا اردب ادرة وحمار ازرق ملك بكر على من خفاجه وفاء لمبلغ ١٥١ قرش صاغ خلاف رسم هذا النشر نفاذا للحكم ن ١٣٧ سنة ١٩٣٧ أشمون

والبيع بناء على طلب محمد محروس سنبل من خفاجه

فعلى راغب الشراء الحضور

تليفون ادارة شهرزاد

رقم ٤٣٨٠٣

بيننا وبينكم

بحث طريف

تطالب المجلة من قرائها أن يدلوا بدلوهم فيه

أطلعني صديقي الاستاذ (أنور المرصفي) على قصته « قلب موزع » المنشورة في هذا العدد . ولأن الموضوع الذي تدور عليه هذه القصة جديد لم يتناوله أحد من القصصيين في قصة قصيرة ؛ ولأنه كذلك موضوع طريف يعالج ناحية دقيقة من التواء النفس فقد طلب مني أن أكتب عنه كلمة في هذا الباب وأن أبدي رأيي المتواضع فيه وأن أعالجه بالتحليل ليطلع حضرات القراء الأفاضل على القصة وعلى ما أكتبه في هذا الموضوع ثم لهم أن يبدوا رأيهم فيه في ايجاز واقتضاب لأن المجال لا يتسع للافاضة ، وسنقوم بنشر هذه الاجابات على صفحات هذه المجلة .

وأعود الآن إلى هذا الموضوع ، والى بطل هذه القصة « الاستاذ حامد » المحامي كما أسماه الاستاذ أنور في قصته .

تزوج الاستاذ حامد من زوجه على أساس متين من الحب والغرام وعاش معها هانئا سعيدا فترة طويلة من الزمن أعقب في خلالها أطفالا من شأنهم أن يزيدوا من تعلقه بداره .

بيد أن الاستاذ حامدا في روايته لصديقه علل ضجره من المنزل وفراره منه إلى ما كان يحدث من حماته .

والواقع أن لهذا الشجار أثره في النفوس ؛ غير ان ثم شيئا خفيا قد يغفل عنه الكثيرون أو يغمضون أعينهم عليه فلا يحاولون الاعتراف به ذلك ان بعض الزوجات يرين أن الزواج والنسل يكفلان توطيد العلاقة بين الزوجين والا حاجة بهن بعد ذلك إلى الاستمرار في اجتذاب قلوب أزواجهن اليهن والاحتفاظ بأفئدتهم ، والمداومة على إلهاب عواطفهم نحوهن . وهذا خطأ ترتكبه كثيرات من الزوجات لأن النفس الانسانية سريعة الملل ، فهي أبدا في حاجة الى تجديد ، والى ما يلهبها ويزيد من شوقها ولهفتها .

والزوجة ان لم تعمل جهدها على إلهاب عاطفة الزوج فترت هذه العاطفة على مر الأيام ، فسعى سعيه إلى إروائها من ناحية أخرى .

لهذا كان على الزوجين أن يمثلا أبداً دور العاشق المتيم ، لأن في النفس الانسانية نزعة الى الغرور ، وليس ما يرضي هذا الغرور أكثر من شعور النفس بأنها معشوقة .

وهذا ما أراه السبب الغامض الخفي الذي دفعه إلى حب « سعاد » ... ذلك الحب الجنسي الملتهب فلولا افتقاد الاستاذ « حامد » حرارة الشوق ومظاهر الغرام الملتهب في زوجته لما اجتذبته « سعاد » ولا غير « سعاد » من النساء ، فحبه لسعاد ليس حب الجسم الى الجسم ، ولكنه حب الجسم والنفس إلى حرارة الشوق ، وشدة اللهفة ، ولأن « سعاد » عشيقة وليست زوجة ، فهي لا تكف عن إلهاب عاطفته ، وعن بذل كل جهودها لاجتذابه ؛ إذ ليست هناك رابطة أخرى بينهما غير

رابطة الحب، فان فقـد الحب مظهره الخارجى طار عشيقها من يدها واستقر على زهرة أخرى .

أما الزوجة فترى، وان كانت تعمل دون تفكير منها فى هذه الناحية، أن رابطة الزواج والأطفال رابطة مقدسة قوية متينة ثابتة .

يضاف اليها رابطة الحب الهادىء الذى يشبه مياه الجداول فى هدوئها وسكونها فى جريانها .

وهـذه الحياة الهادئة تلائم كثيرا من الناس، ولـكنها لاتلائم بحال ما أصحاب العواطف الملتهبة والخيال المحلق دائما فى السماء .

ويخيل الىّ أن صاحبنا الاستاذ «حامد» رجل عواطف وخيال . لهذا كانت حياته الزوجية تلائمه من ناحية استقرارها ولاتلائمه من ناحيـة ركودها أوهدوئها .

وحبه لزوجته حب ثابت مستقر فى اعماق قلبه ولكن قد علاه الرماد والصدأ من جراء هذا الركود ولو أن زوجتـه راحت تنفخ الرماد من فوقه وتجلو صدأه فى حرارة وفى لهفة لاستعادت زوجها اليهـا دون نزاع، ويرجح كفتها أن وئامها معـه طوال هذه الاعوام دليـل على انسجام أخلاقهما واتفاق مشاربهما وعلى قدرتها فى معاونتـه والسير معه فى طريق واحد .

أما حبـه لأمينة هانم فحب عقـلى روحى كانت علته ارتفاع مسـتوى عقليتها وتفكيرها، ولو ان أمينـة هانم كانت أجمل من زوجتـه وأفتن منها، وأقدر منهـا على الهاب عاطفته لكانت هى موضع الخطر على حياته الزوجية، ولـكن الله سلم كما أرى، وامتازت أمينـة هانم فقط بعمق تفكيرها وخصب خيالها، ولانه رجـل مثقف فقد اجتذبته هـذه الناحية منها اجتذابا قويا .

ومن رأيى أن هـذا الحب هو أقرب إلى حب الصداقة ومودتها، فدوامه أقرب إلى المعقول ان لم تطالبه أمينة هانم أن يكون عاشـقا كما هو صديق . ففى هذه الحالة فقط سيملها على عجل وتـقطع أواصر الصداقة بينهما .

أما سـعاد هانم فما دامت تواصل رشقه بسـهام فتنتها وتسليط سحر جـالها عليه فسيظل أسـيرها فالحرب كفاح بين زوجتـه وبين سـعاد وحدها . ولـكن الزوجة آمنة مطمئنة بطبيعة الحال وهى غافلة عما يتهددها ولو انها وقفت على حقيقة الامر لربما اسـتطاعت أن تستعيد مكانتهـا وتتبوأ عرشها من جديد .

(بيدبا)

مسامرات شهرزاد

تنقل اليك أروع الروايات الافرنجية

مابين . . . . غرامية . . . . . .

وبوليسية . . . . . . ومليئة بالمخاطرات

ثقافة

وأدب

وعلم

وتسلية

{ احجز نسختك قبل صدورها }

صباح كل يوم خميس

للأمراض السرية والجلدية

الدكتور روبنلغت

الزهرى . السيلان . البروستاتا . ضعف الاعصاب . لاكزيما . حب الشباب . النمش . استئصال الشعر من الوجه . السنط . القرع . اشعة اكس . الوشم . اثار الجروح . جميع امراض الشعر . وتجميل وجه السيدات بالكهرباء وبأحدث الطرق العلمية

العيادة : عمارة الاميرة شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

الاستـــــاذ رجب

قال الراوى ، وهو شيخ جليل مهيب : عرفت الاستاذ رجب ، وعرفت فيه هذه النزعة الميـالة الى تقدم المرأة ووهبها الحرية المطلقة ، ولـكنه جاهر بها قبل أوانها وكان شـديد التطرف فى دفاعه عن المرأة ودعايته لهـا ، إلى أن وقعت هذه المهزلة المضحكة منذ عشر سنين

***

إشتهر الاستاذ رجب بآرائه العصرية وبغلوه فى الدعوة الى اختلاط الجنسين ورفع مسـتوى المرأة ومنحها حريتها الـكاملة

وكان يندد دوما بما تلقاه المرأة من عسف وجور ، وما تقاسيه من عذاب مبرح واضطهاد مريع حينما يزفونها الى رجل لاتهواه ولا تميـل اليه ، دون أن يراعوا مالها من شعور أو احساس

واسترسل الاستاذ رجب فى كتاباته هذه ، وألح فى طلب الحرية النسائية ، وحـل المرأة من القيود والاغلال التى ترسف فيها !

وكانت له ابنة حسناء تناهز العشرين من عمرها تدعى نجية ، وكانت قد اقتبست عن والدها آراءه فى المرأة وفك أسرها ، فظهرت بمظهر المتمرد ، وغدت لاتطيق من أقرب الناس لها ولو كان والدها نفسـه أن يتدخل فى شئونها ، ويردعها عن غيها واستهتارها

ولم يلمها والدها على عبثهـا ؛ أو يعنفها على اسرافها فى اللهو والمجون ، فخلق الاثنان — نجية بتصرفها المنافى لعـادات بنات جنسها ، ووالدها بسكوته وتغاضيه عن أفعال ابنته وبدعايته المتواصلة لاجل المرأة — فى المحيط الذى يعيشان فيه جوا من النقد واللوم لم يعيراه أقل أهمية ، وبادر الاستاذ فأجاب على تلك الهمسات بمقال إفتتاحى فى مجلته حمل فيه حملة شعواء على أولئك المتعصبين الراغبين فى حجز المرأة وحجبها عن الرجل . ودعا الشباب الى التمشى مع روح العصر وبذل كل ثمين وغال لانقاذ المرأة من سجنها وتحطيم قيودها وأغلالها ، ثم تثقيفها ثقافة سامية لتقوم بنصيب وافر فى رفع مستوى الشعب واعلاء شأنه وجعله فى مصاف سائر الشعوب الاوروبية حضارة ورقيا . :

وكانت نجية تتردد على مكتب والدها كلما سمحت لها الفرص بذلك ، فلم تلبث أن توشجت عرى الصداقة بينها وبين شاب حديث العهد فى خدمة والدها وسرعان ما توطدت العلاقات بين الاثنين وأخذت الالفة تنمو حتى أصبحا يخرجان سويا فى أصيل كل يوم ، ويقضيان هزيعا من الليل فى المقاصف أو احدى دور السينما

مرت الاسابيع وأعقبتها الشهور . فاذا الصداقة تنقلب حبا ! والالفة تغدو غراما ملتهبا !

ولاحظت نجية على حبيبها فى أحد الايام وهما فى خلوة وعزلة تامة عن الناس . وجوما وإطراقا وإغراقا فى السكوت . فلم تطق ذلك منه ولم تلبث أن سألته قائلة : ماذا بك الليلة يافريد حتى أراك مهموما محزونا ؟ هل أصابك مكروه ؟ أم هل تشعر بضعف واعياء ؟ قل لى ما الخطب يافريد وأنقذنى من هواجسى وقلق نفسى !

قال : أحببت يا نجية ! إننى مريض ومرضى فى صميم نفسى ! داء عضال يعيى نطس الاطباء ! ولا احد سواك يستطيع شفائى منه ! نعم ! انت هو الشخص الوحيد الذى بوسعه اسعاد نفسى المنغصة وجلب المسرة والهناء الى قلبى المضنى !

قالت : إنك تهذى يافريد هذيان المحموم افأفصح

عما يجول فى خاطرك حتى لا اشك فى سلامة عقلك

قال : أنا أحبك بل أعبدك يانجية ! فكيف لى أن أعيش بعيدا عنك . والافكار المزعجة تنتابنى فتقض مضجعى وترمض نفسى .. وكيف لى أن أهنأ ساعة من الزمن وأنا فى خوف ووجل شديدين لما تسرب الى علمى من تهافت ذوى الحيثيات عليك وخصوصا سليما التاجر المعروف الذى يفكر فى طلب يدك ..

قالت . ما أضعف قلبك يافريد . وما أعجلك فى التردى فى مهاوى اليأس والقنوط ! . لم لا تكون ذلك الرجل الحازم الواثق بقدرته وكفاءته . فتذهب إلى والدى وتطلب منه يدى قبل أن يسبقك الى ذلك سليم أو سواه

قال . أو تحسبيننى جننت يانجية ؟ ! وهل بلغت هذه الدرجة من السخف والحماقة حتى أسعى للاجتماع بأبيك لاطلب منه طلبا دونه خرق القتاد ؟ !

قالت . مادمت لا تجد فى نفسك الشجاعة الكافية على مفاتحة أبى بهذا الامر . فسأقدم عليه بنفسى وسأذهب اليه الساعة لاقص عليه قصتنا . وأطلعه على جلية أمرنا . ثم تركته وهرولت مسرعة إلى البيت .

ولما أبصرها والدها مقبلة . هش فى وجهها واستقبلها قائلا . أهلا بك يانجية . أظنك كنت مع فريد فى احدى الجولات ؟ لا بأس من ذلك . فهو فتى مهذب الطباع . محمود الخصال . طيب النفس ..

قالت . هو كما قلت ياأبى . ففريد شاب أديب شريف مستقيم السيرة . ولهذا السبب أجبت طلبه . وعزمت أن أكون له حليلة تشاركه العيش . ولا إخالك إلا موافقا على ما انتويناه . ولا تحادنا مباركا !.

فبهت الاستاذ رجب لهذه المفاجأة التى لم يكن ينتظرها . ثم قال .

أتقترنين بفريد يانجية ؟! هل تهزلين ؟! أم أصابك مس من الجنون ؟!

قالت : لا هذا ولا ذاك ياأبى . ولكنى عقدت الرأى بعد أن اختبرت فريدا هذه المدة الطويلة أن لا أقبل سواه بعلا لى !

قال ولكنه فقير معدم يانجية . ومرتبه لا يتجاوز العشرة جنيهات . فلا يليق بفتاة مثلك ربيت فى أحضان النعمة . وترعرعت تحوطها الرفاهية والترف أن تتزوج بشاب معوز . فتشاركه شظف عيشه !

قالت . هذا أمر تافه ياعزيزى . فانى لا أبالى مطلقا إن انتقلت من اليسر الى العسر . ومن الرخاء الى الشدة والفاقة . مادام فى قلبينا حب متبادل . مسكين لو رأيته وهو يذرف الدمع من فرط يأسه وقنوطه . لكنت رثيت لحالته وشهدت بنفسك شدة تعلقه بى .

قال وقد استشاط غضبا . كفى عن ثرثرتك . ولا تعودى إلى مثل هذا الكلام الممجوج . فلن تقترنى بفريد . فهو غير أهل لك .

قالت . ويلى منكم معشر الاساتذة وحملة الاقلام ماأقدركم على التظاهر . تجاهرون بآرائكم وتصرخون بملء أفواهكم فى تأييد رأى لكم . ثم بدلا من أن تعملوا بموجب تعاليمكم وما امليتموه على الجمهور واعلنتموه على رؤوس الاشهاد تقومون بما يناقضه تمام المناقضة

كنت تطلب بالحاح شديد فك سراح المرأة وإطلاقها من معتقلها ووهبها حريتها التامة تفعل ما يحلو لها ، وتختار من تشاء شريكا لحياتها ، والآن هاهى ابنتك تنبئك بأنها عثرت على الرجل الذى سيسعدها ، وهاهى ابنتك تضرع اليك أن تجيب رجاءها وأملها ، ولكنك لم تلن ولم تذعن للأمر الواقع ، ولم تشأ أن تباركها ، بل اعترضت بشدة على فعلها واختيارها ، وأخذت تهددها وتنذرها بكل ويل إن هى أصرت على رأيها .. فيخلق بك ان لم توافق